صوت الأمة

بنارس، الهند

رمضان وشوال ١٤٤٦هـ

مارس وأبريل ٢٠٢٥م

كن مسلمًا حقيقيًّا، لا موسميًّا	٣
هدي النبي ﷺ مع القرآن الكريم...	٢٠
مظاهر الرحمة أثناء تطبيق حد الزنا	٢٤
آداب النصيحة	٣٤
الإرهاب وأثره على البلاد والعباد	٤١

فضل صيام الست من شوال

قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله:

لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر» رواه مسلم في صحيحه، وهذا يدل على فضلها وأن صيام الست من شوال كصيام الدهر، كأنه صام الدهر كله، وهذا فضل عظيم، فرمضان بعشرة أشهر، والست بشهرين، والحسنة بعشر أمثالها، فكأنه صام الدهر كله، مع أن الله بلطفه جل وعلا جعل رمضان كفارة لما بين الرمضانين، فالست فيها زيادة خير ومصلحة عظيمة، وفائدة كبيرة في امتثال إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم، وترغيبه والحرص على فعل ما شرع الله، من العبادة وهذا خير عظيم، والمؤمن يتحرى ما شرع الله ويمتثل ويطلب الثواب من الله هذا له فيه أجر عظيم.

(فتاوى نور على الدرب لابن باز :١٦/ ٤٤٢)

دار التاليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٦	العدد: ٣-٤	رمضان وشوال ١٤٤٦ هـ	مارس وأبريل ٢٠٢٥م

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– كن مسلمًا حقيقيًّا، لا موسميًّا خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
أيام وبركات: ٢– كيف نستعد لشهر رمضان د. عبد الرزاق البدر و د. صالح الفوزان	٦
أيام وكنوز: ٣ – في رمضان.. ابحث عن نفسك تجد ربك أ.د. جمال عبد الستار	١١
رمضان وبركات: ٤– رمضان للجميع إيمان مغازي الشرقاوي	١٦
أعمال ومواسم: ٥– هدي النبي ﷺ مع القرآن الكريم في شهر رمضان د. أحمد عيسى	٢٠
عقوبات ورحمات: ٦– مظاهر الرحمة أثناء تطبيق حد الزنا د. آمال يس عبد المعطي بنداري	٢٤
نصائح وآداب: ٧– آداب النصيحة سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ	٣٤
جرائم وآثار: ٨– الإرهاب وأثره على البلاد والعباد أ. د. عبد الله بن محمد الطيار	٤١
فضائل ومناقب: ٩– التحذير من سب الصحابة العلامة صالح بن فوزان الفوزان	٥١
أدعية وأذكار: ١٠– التعوذ من السحر والعين والحسد د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر	٥٥
أخبار الجامعة: ٩ – من أخبار الجامعة السلفية	٦٠

الافتتاحية

كن مسلمًا حقيقيًّا، لا موسميًّا

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ الله عز وجلّ جعل لكل شيء بداية ونهاية، وإقبالًا وإدبارًا؛ فرمضان -كما أقبل علينا ضيفًا عزيزًا- ها هو قد رحل بعد أن حلّ بيننا أيامًا معدودات. وكذلك نحن في هذه الحياة قدمنا إليها وسنغادرها يومًا ما، فلابد من الاستعداد للآخرة، وأن نعبد الله عبادة دائمة لا تقتصر على موسم دون آخر، بل تمتد على مدار العمر كلّه.

ومن الواجب أن نُواصل الطاعات ونحافظ عليها؛ فالفرح والسرور، واللذة والطمأنينة، لا تُنال إلا بطاعة الله عز وجل. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يلتذ، ولا يسر، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن، إلا بعبادة ربه، ومحبته، والإنابة إليه. ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات، لم يطمئن، ولم يسكن» (مجموع الفتاوى: ١٠/ ١٩٤).

فالثبات على العمل الصالح علامة صدق الإيمان، ودليل المحبة الخالصة، سواء كان ذلك صلاةً، أو صدقةً، أو ذكرًا، أو تلاوةً، أو غيرها من أبواب البر. وقد قال النبي ﷺ: «أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ» [رواه مسلم (٧٨٣)].

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملًا أثبته، وكان إذا نام من الليل، أو مرض، صلّى من النهار ثنتي عشرة ركعة» [رواه مسلم (٧٤٦)].

نحن نعلم أن لرمضان خصوصية لا يشبهه فيها غيره فهو موسم الرحمة والمغفرة والعتق من النار، وقد لا تطيق النفس بعده من الجهد ما كانت تطيقه فيه، لكن لا يجوز أن نقطع صلتنا بالله بانقضاء الشهر، بل نواصل المسير، ولو بالقليل،

فدوام القليل خير من انقطاع الكثير.

أخي الحبيب! لا تترك الصيام كليًّا، ولا تهجر قيام الليل تمامًا، ولا تنقطع عن القرآن، ولا تغفل عن الذكر والدعاء، ولا تنسَ الصدقة، ولا تُعرض عن العمرة إن استطعت إليها سبيلًا؛ فالمداومة على الطاعة -ولو كانت يسيرة- أحبّ إلى الله من العمل المنقطع.

وقد قال الإمام النووي -رحمه الله-: «إنما كان القليل الدائم خيرًا من الكثير المنقطع؛ لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، والذكر، والمراقبة، والنية، والإخلاص، والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى» (شرح صحيح مسلم: ٦/ ٧١).

فالمؤمن الحق لا يربط العبادة بمناسبة، بل يظل على صلة دائمة بربّه. كما قال الحسن البصري -رحمه الله-: "إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلًا دون الموت"، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]. (تفسير ابن رجب: ١/ ٦١٠).

وإليكم بعض الأعمال الصالحة التي ينبغي أن تكون منهاجًا لحياتنا بعد رمضان:

أولًا: المحافظة على الصلوات الخمس جماعةً

إخوتي الكرام! إذا انقضى رمضان، وانتهت لياليه المباركة وأيامه الزاهرة، فلا تنسوا أن في أيامكم ما يذكّركم بالله، وهي الصلوات الخمس. فهل ثبتنا عليها كما كنا في رمضان؟ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

فيا من ذاق حلاوة القرب في رمضان، لا تحرم نفسك من تلك النفحات بعده؛ فباب الله مفتوح، وطريقه ميسور، والسير -ولو كان بطيئًا- خير من التراجع والنكوص.

ثانيًا: الاهتمام بالصيام في غير رمضان

أخي الكريم! لا تهجر الصيام تمامًا؛ فرمضان قد انقضى، ولكن عبادة الصيام باقية في أيام الله المتفرقة ومواسمه المتنوعة: كصيام الست من شوال، والاثنين والخميس، وأيام البيض، وعرفة، وعاشوراء...

فاستمر على الصيام، وكن من القافلة المباركة، ولا تفتح للشيطان عليك بابًا بعد أن ذقت حلاوة الطاعة في رمضان.

ثالثًا: قيام الليل

أخي العزيز! لا تحرم نفسك من قيام الليل كلّيًا، فكم لذّت روحك في السحر بالمناجاة والدعاء، فواصل على ما كنت عليه. قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة، الصلاة في جوف الليل...» [رواه مسلم (١١٦٣)].

رابعًا: تلاوة القرآن الكريم

اجعل لك وِردًا يوميًّا من القرآن، كما كان لك في رمضان، ولا تهجره بعد انقضاء الشهر. قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر والظهر كُتب له كأنما قرأه من الليل» [رواه مسلم (٧٤٧)].

خامسًا: الصدقة

الصدقة باب عظيم من أبواب الخير، وهي مطلوبة في كل وقت، لا في رمضان فقط. فالحاجة قائمة، والمحتاجون لا يعرفون مواسم.

فكن من أهل العطاء الدائم، وابذل مما آتاك الله، وابتغِ بذلك وجهه الكريم.

سادسًا: الدعاء، والعمرة، وسائر الطاعات

الدعاء من أجلِّ العبادات، وهو مطلوب في كل حين، لا في رمضان فقط. وكذلك العمرة عبادة جليلة مشروعة في سائر الشهور، وقد اعتمر النبي ﷺ أربع عمر، كلهن في ذي القعدة، إلا عمرته مع الحج [البخاري (٤١٤٨)، مسلم (١٢٥٣)].

أخي المسلم! كن عبدًا لله في كل وقت، ولا تجعل من رمضان محطة توقف، بل نقطة انطلاق، وكن من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، ولا تكن ممن يعرف ربَّه في رمضان، ثم ينقلب عنه بعده.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

أيام وبركات

كيف نستعد لشهر رمضان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وبعد:

إن الأمة الإسلامية جمعاء في الأيام القليلة القادمة تستقبل ضيفا عزيزا ووافدا كريما تتشوف القلوب إلى مجيئه وتتطلع النفوس إلى قدومه؛ إنه ضيف حبيب على قلوب المؤمنين عزيز على نفوسهم، يتباشرون بمجيئه ويهنئ بعضهم بعضا بقدومه، وكلهم يرجو أن يبلغ هذا الضيف وأن يحصل ما فيه من خير وبركة؛ ألا وهو شهر رمضان المبارك شهر الخيرات والبركات، شهر الطاعات والقربات، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر الذكر والاستغفار والدعاء والمناجاة، شهر الجود والسخاء والبذل والعطاء والإحسان، شهر تعددت خيراته وتنوعت بركاته وعظمت مجالات الربح فيه، ذلكم الشهر العظيم المبارك الذي خصه الله جل وعلا بميزات كريمة وخصائص عظيمة ومناقب جمة تميزه عن سائر الشهور.

وقد كان النبي الكريم ﷺ يبشر أصحابه بمقدم هذا الشهر الكريم ويبين لهم خصائصه وفضائله ومناقبه ويستحثهم على الجد والاجتهاد فيه بطاعة الله والتقرب إلى الله جل وعلا فيه بما يرضيه، ثبت في المسند للإمام أحمد بإسناد جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "إن رسول الله ﷺ قال: هذا شهر رمضان قد جاءكم فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفد

الشياطين"، وثبت في سنن الترمذي وغيره عن النبي ﷺ قال: "إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب، وصفدت الشياطين، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة".

والأحاديث الدالة على فضل هذا الشهر وعظيم شأنه وكريم منزلته عند الله كثيرة لا تحصى عديدة لا تستقصى، فالواجب أن نفرح غاية الفرح وأن نسعد غاية السعادة بإقبال هذا الشهر الكريم بخيراته الوافرة وميزاته العظيمة. ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] وأن نعرف له قدره، وأن نرعى له مكانته، وأن نقوم بحسن وفادته وضيافته.

إن الفرح بقدوم هذا الشهر ومعرفة فضله ومكانته لمن أعظم الأمور المعينة على الجد والاجتهاد فيه، ولم يضيع كثير من الناس الطاعة في هذا الشهر الكريم والإقبال على الله جل وعلا إلا من جهل منهم بقيمته ومكانته، وإلا لو عرف المسلم هذا الشهر حق معرفته وعرف قدره ومكانته لتهيأ له أحسن التهيأ واستعد له أطيب الاستعداد، ولبذل قصارى وسعه وجهده واجتهاده في سبيل تحصيل طاعة الله والقيام بعبادة الله على الوجه الذي يرضي الرب تبارك وتعالى.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الأيام؛ كيف نستقبل هذا الشهر الكريم؟ كيف نتهيأ لهذا الموسم العظيم؟ كيف نستعد لهذا الشهر المبارك؟

وليس استقبال هذا الشهر بتبادل باقات الورد والزهور، ولا بإلقاء الأناشيد والأراجيز، ولا بتهيئة الملاعب والصالات، ولا بجمع صنوف أنواع المطاعم والمشروبات والمأكولات؛ إن التهيؤ لهذا الشهر الكريم تهيؤ للطاعة، واستعداد للعبادة، وإقبال صادق على الله جل وعلا، وتوبة نصوح من كل ذنب

وخطيئة.

إن موسم رمضان فرصة للإقبال على الله والتوبة من الذنوب، إن من يتأمل حاله – وهذا شأن كل واحد منا– يجد أن تقصيره عظيم وتفريطه في جنب الله كبير، يقول ﷺ : "كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"؛ فالذنوب كثيرة والتقصير حاصل وأمامنا موسم عظيم للتوبة إلى الله جل وعلا. وإذا لم تتحرك النفوس في هذا الموسم الكريم المبارك للتوبة إلى الله والندم على فعل الذنوب فمتى تتحرك !!

ولهذا صح في الحديث عن النبي ﷺ قال: "رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له" رواه الترمذي وأحمد، وذلك لأنه موسم عظيم للتوبة؛ تتحرك القلوب فيه للتوبة إلى الله والإنابة إليه والإقبال على طاعته جل وعلا.

وإن مما يستقبل به هذا الشهر الكريم الدعاء الصادق والصلة الحسنة بالله، والالتجاء التام إليه سبحانه بأن يعين العبد على طاعة الله في هذا الشهر الفضيل، فالعبد لا قدر له على القيام بالطاعة وتحقيق العبادة والإتيان بها على وجهها إلا إذا أعانه الله، فـ "لو الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا"؛ ولهذا على المؤمنين أن يقبلوا على الله جل وعلا داعين ومؤملين وراجين ومخبتين يرجون رحمته ويطلبون مدده وعونه بأن ييسر لهم الخير والبركة فيه وأن يجعلهم من عتقائه من النار، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

وإن مما يستقبل به شهر رمضان أن يتأمل المسلم في خصائص هذا الشهر وميزاته وفضائله وبركاته ليعرف قدر هذا الشهر ومكانته وليتعلم أيضا ما ينبغي أن يكون عليه في هذا الشهر من صيام وقيام ويستذكر ما يختص به من أحكام ويتأمل في فوائد الصيام ومنافعه وما فيه من عبر ودروس وعظات بالغة، ويتأمل في فضل قيام رمضان وما أعده الله جل وعلا للقائمين فيه من أجور

عظيمة وفضائل جمة ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"، وإن مما يستقبل به شهر رمضان المبارك أن يجاهد الإنسان نفسه بإصلاح قلبه وطرح ما فيه من غل أو حقد أو حسد أو ضغينة أو غير ذلك، يقول النبي ﷺ: "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر".

إن في الصدر سخائم وضغائن وأحقاد فإذا جاءت هذه المواسم المباركة فإنها تكون فرصة سانحة ومناسبة كريمة لطرد ما في القلب من غل أو حقد أو حسد، يقول عليه الصلاة والسلام: "لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا"، إن دخول رمضان فرصة مباركة لتصفية النفوس وتنقية القلوب واجتماع الكلمة على طاعة الله جل وعلا بأن يقبل المسلمون جميعهم مطيعين لله مقبلين على عبادته وطاعته مبتعدين عن كل ما يسخطه ويأباه سبحانه.

أسأل الله جل وعلا أن يعيننا على الصيام والقيام، وأن يصلح ذات بيننا، وأن يؤلف بين قلوبنا، وأن يهدينا سبل السلام، وأن يخرجنا من الظلمات إلى النور، وأن يجعلنا من عباده المتقين وأوليائه المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الدكتور عبد الرزاق العباد البدر

حكم استقبال رمضان باللهو المحرم

لا شك أن المسلمين يستقبلون شهر عظيما مباركا، وموسما من مواسم المغفرة، ومواسم الرحمة والمغفرة والعتق من النار، والواجب على المسلمين أن يستقبلوه بالتوبة الاستغفار والفرح والسرور بهذه النعمة، هذا هو الواجب وأن يستغل أوقاته بالطاعات من الذكر وتلاوة القرآن وصلاة التراويح والتهجد في آخر الشهر، وأن يزيدوا من النوافل، ومن تمكن من الاعتكاف في العشر

الأواخر، فإن هذا عمل عظيم وسنة نبوية هذا هو الواجب، لأنه فرصة للمسلم لا يضيعها بغير فائدة أو معصية، فيجب أن ينزه رمضان عن هذه التمثيليات وهذه المسرحيات والمضحكات التي تشغل الإنسان عن ذكر الله وتؤثمه، وما أظن هذا العمل إلا مخطط من الفساق أو من الكفار، لأجل أن يشغل المسلمين، وأن ينتهكوا حرمة هذا الشهر في هذه التراهات وهذه الأباطيل فيجب على المسلم ألا يلتفت في هذه التمثيليات وهذه المضحكات، وهذه الواجب أن تكون البرامج دائما، وأبدا برامج مسلمين يستفيدون منها في دينهم ودنياهم هذا هو الواجب، وفي رمضان بالخصوص يجب أن تكثف البرامج بالتوجيهات الدينية والإرشادات والتذكير والموعظة وما ينفع الناس هذا هو الواجب؛ نسأل الله أن يوفق القائمين على وسائل الإعلام للانتباه لهذه الأمور، وأن لا ينحدروا بما يميله أهل الشر في هذه البرامج الضائعة المضيعة للناس، هذا الذي نطلبه من إعلاميين ومن إذاعاتنا ووسائل إعلامنا، أن تكون وسائل إعلام إسلامي لا تكون وسائل إعلام تتمشى مع وسائل الإعلام الخارجي الضايع الذي لا يحترم مواسم العبادات، فليتنبه المسلمون لمثل هذا هو الواجب، ويجب على الناس ألا يتابعوا هذه الأشياء ولا يسهروا عليها، لأنها مضرة وفتنة وشر، أن لا يتابعوها، وأن لا يلتفتوا إليها، وأن لا يتركوا نسائهم وأولادهم يتابعون هذه الأشياء، لأن هذه من الضرر البين الواضح، هذا ما يجب على الجميع سواء قول الحق كناصح، واحترام هذا الشهر والاستفادة من أوقاته بما يصلح الأحوال، وبما يكسب الأجور، وبما تغفر به الذنوب، هذه هو الواجب.

فضلية الشيخ صالح الفوزان

***

أيام وكنوز

في رمضان.. ابحث عن نفسك تجد ربك

أ.د. جمال عبد الستار

يظن عامة المسلمين أن الصيام مجرد إمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فحسب، ثم ينطلقون في حياتهم لاهين لاعبين غافلين عن فرصة عمرهم ومنهجية فوزهم وخلاصهم، ويرى البعض الآخر أن رمضان فرصته السانحة لتوثيق الصلة بخالقه، عن طريق قراءة القرآن، والقيام، والصدقات، ولا شك أن هذا مسلك جيد.

ففي الشهر المبارك يتوقف المؤمن عن ملذاته، فيصوم جسده عن الطعام والشراب، ويجاهد نفسه ليطهر روحه من الشوائب، لكن هل فكرنا يوما أن هذا الشهر فرصة لاكتشاف أنفسنا، وأنه في لحظات الصيام والقيام، يمكننا أن نلتقي مع ذواتنا الحقيقية ونكتشف طريقنا إلى الله؟

هناك حقيقة لا ينبغي إغفالها، ومنهجية لا يقبل تجاهلها؛ ألا وهي اكتشاف الروح في رمضان، فحينما يهذب العبد جسده بالامتناع عن بعض متطلباته، يدرك أنه يمكنه أن يأخذ بزمام نفسه فيطوعها ولا تطوعه، وحينئذ يكتشف السالك أنه ليس هو ذاك الجسم الجائع في نهار رمضان والمثقل في لياليه، بل هو شيء أعظم من كل ذلك، سيكتشف تلك الروح المباركة التي حلت فيه، بل كانت غائبة خلف سماكة الجسد وكثافته؛ ما حجبها عن المعرفة وغيبها عن منصة التكريم والارتقاء.

وفي كل عام يعود إليك رمضان ليذكرك أن حياتك لا تكمن في عبور

الأيام المادية فحسب، بل في تجديد العلاقة مع نفسك أولًا، ثم مع الله، إن روحك إذا تحررت تألقت، فيرى الإنسان الدنيا على غير ما هي عليه، بل إنه يرى أنه ليس وحده في هذا الكون، بل سيشعر أن الأرواح موجوده في كل شيء، وأن كل روح حلت في جسد مختلف، وحينما تتفقد الأرواح من حولك، تجد أنسك في أي مكان كنت، وإن غابت عنك الأرواح، استشعرت الوحشة، وإن كنت في زحام البشر.

إن روحك تستصرخك أن تنقذها من الأسر لتنعم بالحرية والترقي؛ ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١١-١٣]، ولا أعلم رقبة في حاجة إلى الفكاك والتحرر من روحك التي في داخلك، إنها بحاجة إلى أن تحررها من أسر شهواتك، وقيد غرائزك، وسجن جسدك، ليكون قرار إفراجها: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

ساعتها ستنادي على قلبك: أين أنت يا قلب؟ أين ضاع منك المسار؟ هل كنت تسير في طريق أوهامك، أم أنك كنت تعيش في ظلال الحقيقة وتبتغي لقاء مع الخالق؟

في هذا الشهر العظيم، تقف الحياة لتسمعك صوتا يناديك، يستحث روحك لتسمع، ويوقظ قلبك ليعي، ولكي تسمع تلك الرسالة واضحة، يلزمك أولًا أن تبذل كل جهد لديك لإسكات صوت جسدك، ورغبتك، وشهوتك، وغريزتك؛ فتجد نفسك تنتقل من حالة من الركود الروحي إلى حالة من ا لسكون في حضرة الله، وأنت إذ تعيد اكتشاف نفسك في صيامك، تجد أنك قد تراكمت فيك جوانب كثيرة من الصفاء الداخلي والطمأنينة الروحية، تلك هي الهداية، أن تعيش مع الله، أن ترى أثره في كل شيء، يدعوك ربك لأن تجد نفسك، في لحظة هدوء، في لحظة تأمل، بل في لحظة

بحث حقيقي صادق عن روحك الأسيرة، وربك الجليل.

إن من أهم الشروط للعثور على الروح المنيرة فيك، بل العثور على ذاتك الحقيقية وجوهرك النفيس، أن تدخل رمضان وقد أزلت عن نفسك غبار المشاحنة وأثقال المنازعات، وعفوت عمن استطعت العفو عنه، وفوضت الأمر لله فيمن لا طائل لديك من التغاضي عن مظالمه، فإن ما أثقل من يحجب القلب، ويميت الروح، هي تلك المشاحنات والمنازعات، التي تظل بالدين حتى تقتلعه من قلبك، أو كما في الحديث الشريف: ..فإنها الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، بل تحلق الدين. (رواه الترمذي، وهو حديث صحيح).

فارفع عنك ركام الإحن فإنه قاتلك، وخفف من غلواء نفسك، وفرغ من ذهنك وقلبك وعقلك مساحة تتناسب وطموحاتك في رمضان، لتعلو الروح على متطلبات الجسد، وتصفو النفس فوق تطلعات البدن، فإنك لن تنال من رمضان إلا بحسب ما أعددت من نفسك، وفرغت من قلبك، وتيقنت أن الإمداد على قدر الاستعداد.

وفي الصيام، لا بد أن تدرك من أول ليلة في الشهر أن أبرز ما يجب أن تبحث عنه في رمضان هو روحك المختفية تحت ركام جسدك، إن فيك روحًا مضيئة، لو عثرت عليها لوجدت كنزك المفقود، وروحك المفقودة تجدها حينما يكون الصيام تطلعًا للرضوان، وسبيل ذلك عمق التدبر في الآيات المباركات التي قد تفتح آية واحدة منها مغاليق قلبك فتحدث فيك إعجازًا ينير بصيرتك، فترتقي من عالم الطين اللازب إلى ساحة التعرف والتحبب والإخبات؛ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾ [الشورى: ٥٢].

ابحث عن الآية التي تنفض عنك غبار الغفلة، فتعيد إلى عينيك سيلان دموعها، وإلى قلبك دقات خشوعه ونبضات خضوعه وسكينة استسلامه

وأشواق محبته، ابحث عن نفسك في جوع البطن الخاوية، واعلم أن هذا الجوع أو العطش هو رسالة تنادي الروح أن تقدمي، فقد ضعف تأثير الطين، وهذا أوان خلاصك، فجددي الوصال، وترقي في الصعود في معارج السالكين.

ابحث عن نفسك في محراب الليل، والقرآن المشهود، والنزول الإلهي في سحر التجلي والعطاء، وابسط يدك وناج ربك: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]؛ فلن يخيب رجاءك.

ناج ربك في يقين من اطلاعه عليك قائلا: يا رب، نهيت عبادك عن رد السائل وزجره، فقلت وقولك الحق: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، وإني سائل على باب عفوك وكرمك فلا تردني خائبًا ،وخلصني من شقوة نفسي وحجاب قلبي، أو كما كان أحدهم يناجيه طالبًا العثور على نفسه: رب خذني إليك مني، وارزقني الفناء عني، ولا تجعلني مفتونًا بنفسي محجوبًا بحسي.

ابحث عن نفسك في مواطن الفيوضات الربانية، وأماكن المنح الرحمانية، فاجلس في مجالس العلماء مزاحما السائرين بالركب، مستحضرًا حديث النبي ﷺ عن النفر الثلاثة الذين وفدوا إلى مجلسه؛ فأما أحدهما فوجد فرجة في الحلقة فدخل فيها، وأما الآخر فجلس وراء الناس، وأدبر الثالث ذاهبًا، فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه. (رواه البخاري).

ابحث عن نفسك قد تجدها عند مريض تزوره فيفتح الله لك عنده في معيته بابا للتعرف يغنيك، وبابًا للهداية يرشدك تحت سقف؛ أما إنك لو زرته

لوجدتني عنده.

ابحث عن قلبك عند المنكسرة خواطرهم؛ فأجبرها، وعند المنكسرة قلوبهم؛ فداوها.

ابحث عن روحك عند المكلومين؛ فواسهم، وعند المظلومين؛ فخذ بيدهم وناصرهم وكن لهم، وعند المحتاجين؛ فكن البسمة التي ترسم على وجوه طالما رسم العبوس عليها من خطوطه وآثاره.

ومن خلال هذا الصوم، نجد أنفسنا نقترب من ذواتنا أكثر، نغلق أبواب الشكوك ونفتح أبواب الإيمان، نكتشف كم هو عظيم فضل الله علينا، ونعرف كم نحن في حاجة إليه، قد نكتشف في رمضان أننا كنا بعيدين عن الله أكثر مما نعتقد، وأن قلبنا بحاجة ماسة لتجديد الإيمان والعودة إلى رحاب الرب المنان.

إذا وجدت روحك ستكون ليلة القدر ليلة مولدك، وصباحها يوم انطلاقك، وختام رمضان يقين عتقك، وتناديك روحك في بهجة: عرفت فالزم.

***

رمضان وبركات

رمضان للجميع

إيمان مغازي الشرقاوي

هلّت تباشير الخيرات، وتنسمت رياح النفحات، تعلن للجميع قدوم هذا الوافد المبارك شهر رمضان، الذي يزورنا كل عام، وبقدومه يزهو الكون ويزدان.

إنه الشهر المكرم الذي ينتظره محبوه من المسلمين والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها، ويدعون الله تعالى أن يبلغهم إياه، وأن يعينهم فيه على طاعته ورضاه؛ فهو شهر الخيرات والبركات، شهر الطاعات والحسنات.

وقد كان النبي ﷺ يبشر أصحابه به فيقول لهم: أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم. (رواه النسائي، وصححه الألباني).

خير الشهور:

ورمضان خير الشهور، فقد أكرمه الله تعالى بنزول القرآن، واختصه بفريضة الصيام، كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ومن عظيم بركته أن فيه أفضل الليالي وأعظمها أجرًا، ليلة القدر، وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، وشهر الجود والصدقة والإحسان، وشهر العبادة والذكر وتلاوة القرآن، وشهر الوحدة الإيمانية وتآلف القلوب، وشهر العفو والصفح والتسامح، وشهر التوبة ومحاسبة النفس ورد المظالم، وشهر القرب من الله وإجابة دعاء عباده الصائمين، فنفحات الله فيه رزق للعباد الذين

يطلبونها بصدق وإخلاص، ويتعرضون لها بهمّة ونشاط.

لذا، فإن على المسلم أن يغتنم أيام وليالي رمضان، وأن يتعرض لهذه النفحات، ليصيبه من رحمات الله، ويناله من كرمه، ويفوز بعظيم عطاياه، وقد قال النبي ﷺ: افعلوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته، يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، وأن يؤمن روعاتكم. (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

لكن بعض الصائمين قد يبعثر ساعات رمضان الشريفة هنا وهناك بين لعب ولهو وتضييع للأوقات، يتجول جيئة وذهابا لحاجة ولغير حاجة بين أروقة وسائل التواصل التي تعددت أسماؤها لكن نتيجتها واحدة؛ إذ يتفلت رمضان من بين أيديهم دون أن يشعروا به، وقد يقضي بعض الصائمين نهارهم في النوم والكسل والخمول، أو في الأسواق، أو لغوًا مع الأصدقاء؛ أو على شاشات التلفاز، وقد ظن أن حق رمضان عليه ما هو إلا الصيام وصلاة التراويح التي يصليها أحيانًا، ثم هو يفعل بوقته بعد ذلك ما شاء دون مراعاة لشرف الزمان وأهميته؛ فيهدر بذلك أنفس لحظات عمره وهو لا يدري.

رمضان للرجال والنساء:

قال تعالى: ﴿من عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

فالإسلام، والإيمان، والقنوت، والصدق، والصبر، والخشوع، والتصدق، والصوم، وحفظ الفروج، وذكر الله، كل ذلك

من الأعمال التي يحبها الله تعالى منا في كل وقت ويرغبنا فيها، لكن القيام بها والمحافظة عليها آكد في رمضان، وهي أعمال ليست خاصة بالرجال وحدهم؛ فالمرأة مكلفة كالرجل، وهي مسؤولة ومحاسبة على أعمالها؛ لذا ينبغي على الزوجين أن يكون كل منهما عونًا للآخر على طاعة الله واغتنام أيام وليالي رمضان والتعرض لنفحات الرحمة فيه لعلّهما يفوزان معًا بليلة القدر.

غير أن بعض النساء في رمضان قد يفوتها قطار الطاعات، فتتأخر عن قوافل العاملين المجدين ويفوتها الخير الكثير، وذلك بسبب الإسراف في قضاء الوقت بالمطبخ بالليل والنهار، لإعداد أنواع الطعام المختلفة، التي يدخل فيها بعض الإسراف والتكلف!

وقد يرغب الزوج في استضافة أصدقائه كثيرًا على الإفطار، والسمر معهم بعده والسهر الذي قد يمتد إلى وقت السحور؛ ما يسبب لها التعب والإرهاق طيلة اليوم وهي صائمة، ثم تؤدي صلاتها وعبادتها بعد فراغها وهي منهكة القوى؛ ما يؤدي بها إلى التقصير فيها، وإن طلبت من زوجها التخفيف عنها أو اعتذرت فقد يغضب منها ويذكرها بحق الزوج ويتهمها بعدم طاعته!

لذا، فإنه ينبغي للزوج ألا يتعسف في استخدام حقه على زوجته، وأن يراعي أحوالها، وأن يعينها على الاقتصاد والتوسط في صنع الطعام، فإن رمضان ليس لكثرة الأكل ولا لتنوع الطعام وتعدد أشكاله، وعلى الزوجة أن توازن بين عمل البيت وعباداتها في رمضان دون أن تقع في الإفراط أو التفريط، وأن تحتسب كل ما تقوم به من عمل وتعدد له النيات، لعل الله يجزيها خيرًا.

رمضان للأغنياء والفقراء:

ومن بركة رمضان أن الله تعالى جعله فرصة للغني لينفق من ماله على الفقير؛ فيطعمه من طعامه، ويعطيه من ماله، ويكسوه ويستر عورته، وفي هذا عون للفقير على الصوم وعبادة الله في رمضان، فقد يكون هذا الفقير يتيمًا

فيكفله الغني، أو مسكينًا فيساعده، أو أرملة فينفق عليها؛ فيصبح مال الغني وسيلة لكشف كربة المكروب والتنفيس عنه، وإن الصدقة في رمضان عظيمة الأجر لشرف الزمان ومضاعفة الأجور فيه.

رمضان للجميع:

إن رمضان شهر عظيم القدر عند الله، امتن به على عباده المسلمين جميعًا، ودعاهم إلى صيامه وقيامه، والتأدب معه بحسن الخلق مع عباد الله، والإحسان إليهم، وإيتاء كل ذي حق منهم حقه.

ولا يستطيع أحد مهما كانت منزلته ومكانته أن ينسب رمضان لنفسه أو يدّعي أنه شهر خاص به دون سائر المسلمين؛ فقد جعله الله تعالى شهرًا يحل ضيفًا على جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فرمضان للجميع، فهو للمطيع حتى يستزيد من الطاعات، وللعاصي ليتوب، وللمقصر ليستدرك ما فاته، ولقاطع الرحم ليصل رحمه، وللبخيل لتطول يده بالبذل والعطاء، ولسيء الخلق ليحسن خلقه.

ورمضان كذلك للصبي ليتدرب على الصيام، وللمرضى والمسنين والمسافرين وذوي الأعذار ليكثروا من الذكر وتلاوة القرآن وهم لا يقدرون على الصيام، كما أن رمضان للعاملين في المصانع والمخابز وغيرها من الأعمال والمهن الشاقة ليكثروا من التسبيح والتهليل وذكر الله وهم منخرطون في عملهم الذي لا غنى عنه في رمضان.

فرمضان لجميع المؤمنين كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وإن نفحات رحمة الله تعالى وأعمال الخير فيه كثيرة ومتنوعة، وهي ليست مقتصرة على الرجال دون النساء، ولا للأغنياء دون الفقراء، وليست للعرب دون العجم ولا للأبيض دون الأسود، وإن الكريم عند الله حقًا هو من يحسن ضيافة رمضان ليكون من المتقين، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]. ***

أعمال ومواسم

هدي النبي ﷺ مع القرآن الكريم في شهر رمضان

د. أحمد عيسى

تكفل الله بحفظ القرآن الكريم من أي تحريف، أو تبديل، أو زيادة، أو نقص، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وهو آخر الكتب السماوية؛ لا ينسخ ولا يبدل، ولقد حفظ الله القرآن الكريم على الأرض ابتداء بواسطة رسول الله ﷺ الذي حفظه أتم حفظ، وبلغه أحسن تبليغ، وعلمه للصحابة، فحفظته صدورهم.

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: "كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة"(١) ، كانت هذه المدارسة والمقابلة في القراءة عن ظهر قلب في رمضان من كل عام؛ من الأسباب القوية لحفظ النبي ﷺ القرآن وتثبيته في قلبه، وخص بذلك رمضان من بين الشهور؛ لأن ابتداء الوحي كان فيه؛ ولهذا يستحب دراسة القرآن وتكراره في رمضان.

ومن أسباب حفظ القرآن على الأرض حرص النبي ﷺ على حفظه ومدارسته في كل أوقاته، فكان يحيي الليل بقراءة آياته في الصلاة؛ عبادة، وتلاوة، وتدبرًا لمعانيه، حتى تفطرت قدماه الشريفتان، مع تكفل الله تعالى للنبي ﷺ بحفظه وجمعه في صدره حتى

(١) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي (٦) .

لا يضيع منه شيء، وكان القرآن شغل النبي ﷺ الشاغل في صلاته، وتهجده، وفي سره وعلانيته، وفي حضره وسفره، وفي وحدته وبين صحابته، ولا يغيب عن قلبه، والتأدب بآدابه، وتبليغه إلى الناس كافة، كما كان أعلم الناس به، وفي الحديث دخلنا على عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين، ما كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: «كان خلقه القرآن» (١) .

تعليم القرآن للصحابة:

إن النبي ﷺ هو أول الحفاظ، ولصحابته فيه الأسوة الحسنة؛ شغفًا بأصل الدين ومصدر الرسالة، وقد نزل القرآن في بضع وعشرين سنة، وكلما نزلت آية حفظت في الصدور، ووعتها القلوب، والأمة العربية كانت بسجيتها قوية الذاكرة، تستعيض عن كتابة أخبارها بسجل صدورها(٢) .

قام النبي ﷺ بتعليم الصحابة القرآن بنفسه، وأمره الله عز وجل بأن يقرأه على الناس على مكث، كما قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] ؛ أي على مهل، ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه، وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة»(٣)، وأخرج عن جابر بن عبد الله قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن» (٤) .

وقد كتب القرآن كله في عهد النبي ﷺ بمرأى وبأمر منه؛ حيث كان للوحي كتبة من خيرة الصحابة يكتبون كل ما نزل من القرآن، ثم جمع في عهد أبي بكر بين دفتي المصحف، وفي عهد عثمان على حرف واحد، فلم يكتف النبي ﷺ بحفظ القرآن، وإقرائه لأصحابه، وحثهم على تعلمه وتعليمه،

(١) رواه البخاري، الأدب المفرد (٣٠٨) ، قال الألباني: صحيح لغيره.
(٢) القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: ١٢٠.
(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن (٥٠٠٠) .
(٤) رواه البخاري، كتاب التهجد بالليل (١١٦٢) .

بل جمع إلى ذلك الأمر بكتابته وتقييده في السطور، فكلما نزلت آيات دعا الكتاب فأملاها عليهم ليكتبوها.

وقد اتخذ رسول الله ﷺ كتابا للوحي من أجلاء الصحابة كعلي، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنه، تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها، ويرشدهم إلى موضعها من سورتها، حتى تظاهر الكتابة في السطور، الجمع في الصدور(١) ، وبلغ كتّاب النبي ﷺ ثلاثة وأربعين كاتبًا كان بعضهم منقطعًا لكتابة الوحي(٢) .

والعرضة الأخيرة هي مدارسة القرآن التي تمت بين النبي ﷺ قبيل وفاته وجبريل عليهما الصلاة والسلام في شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة، وكانت العرضة مرتين؛ في كل مرة ختمتان؛ ختمة عرض وختمة سماع، فكان جبريل عليه السلام يقرأ والنبي ﷺ يسمع حينا، والنبي ﷺ يقرأ وجبريل يسمع، وجمع عثمان رضي الله عنه المصحف الإمام على هذه العرضة الأخيرة.

وقد شرح «القضاة» في بحثه، كيف كانت هذه العرضة مراجعة نهائية لجميع ما نزل من القرآن، والأحرف السبعة، وحضور العرضة معناه أنه بعد انصراف جبريل، يخرج النبي ﷺ فيقرأ على من حضر من الصحابة، ويقرأ في الصلاة الجهرية وفي قيام الليل، فيسمعه الصحابة، ويدارسهم فيه ليطمئن على صحة أخذهم للقرآن بصورته الأخيرة، فيكون كل من ائتم بالنبي ﷺ في رمضان في السنة العاشرة وما بعدها جتى وفاته، قد حضر شيئًا من العرضة الأخيرة، وهم عدد كبير من الصحابة، الذين كانوا يواظبون على الحضور معه ﷺ في مجالسه، وفي صلاة الفريضة وصلاة الليل بمسجده وما

(١) القطان، مرجع سابق، ص: ١٢٣
(٢) الحمد، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، ص: ٦٩.

أكثرهم(١)!

ماذا عنا:

كان القرآن محل عناية الصحابة، يتنافسون في استظهاره وحفظه، ومدارسته وتفهمه، ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه، يهجرون لذة النوم وراحة الليل إيثارًا للقيام به وتلاوته في الأسحار، حتى لقد كان الذي يمر ببيوتهم في غسق الدجى يسمع فيها دويا كدوي النحل بالقرآن، وكان الرسول ﷺ يذكي فيهم روح هذه العناية بالتنزيل، ويبلغهم ما أنزل إليه من ربه، ويبعث إلى من كان بعيد الدار منهم من يعلمهم ويقرئهم(٢) .

ها هو رمضان شهر القرآن فرصة لنا للتأسي برسول الله ﷺ وصحابته الأفاضل في العناية بالقرآن؛ إيمانًا وتصديقًا وتحاكمًا وتخلقًا وعملًا وتلاوة وتدبرًا وسماعًا وحفظًا وتعلمًا وتعليمًا.

***

(١) القضاة، العرضة السنوية الأخيرة للقرآن الكريم، علوم الشريعة والقانون، ٤٥ (٤) ، ملحق ٢، ٢٠١٨، ص: ٣- ١١.

(٢) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: ٢٤١.

عقوبات ورحمات

مظاهر الرحمة أثناء تطبيق حد الزنا

د. آمال يس عبد المعطي بنداري

مظاهر الرحمة في جلد المحدود:

القصد من إقامة الحدرد في الشريعة الإسلامية التأديب والزجر والردع، وليس القصد منها التنكيل أو التشفي من الجاني، لهذا فإن المحدود إذا كان حده الجلد، فمن مظاهر الرحمة:

١. أنه يضرب بسوط وسط(١) بين أن يكون جديدًا وبين أن يكون خلقا، لأن الجديد يجرح، والخلق لا يؤلم، والدليل على ذلك ما روي عن زيد بن أسلم «أن رجلا، اعترف على نفسه بالزنا، فدعا له رسول الله ﷺ بسوط، فأتي بسوط مكسور فقال: "فوق هذا" فأتي بسوط جديد لم تقطع ثمرته، فقال: "بين هذين" فأتي بسوط قد ركب(٢) به فلان، فأمر به فجلد»(٣)، فقد دل الحديث على أنه ينبغي أن يكون السوط وسطا بين الجديد والبالي لقوله ﷺ بين هذين.

٢. ومن مظاهر الرحمة في الشريعة الإسلامية عدم المبالغة في ضرب المجلود بأن يكون الضرب

(١) الهداية متن شرح فتح القدير (٥/ ٢٣٠)، تبيين الحقائق (٣/ ١٦٩، ١٧٠)، جواهر الإكليل شرح مختصر خليل (٢/ ٢٨٥)، الحاوي الكبير (١٣/ ٢٠٣)، المبدع (٩/ ٤٧)، كشاف القناع (٦/ ٨٠).

(٢) رُكب: أي ركب به الراكب على الدابة وضربها به حتى لان. نيل الأوطار للشوكاني (٧/ ١٢٧).

(٣) أخرجه البيهقي، كتاب الأشربة والحد فيها (جماع أبواب صفة السوط) باب ما جاء في صفة السوط والضرب (١٣/ ١٤٤)، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه بنحوه من طريق يحيى بن أبي كثير، باب ضرب الحدود وهل ضرب النبي ﷺ بالسوط؟ (٧/ ٢٩٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه، كتاب الحدود، باب في السوط من يأمر به أن يدق (٥/ ٥٢٥).

وسطا(١) لئلا يؤدي ذلك إلى قتل المجلود وشق جلده، وضابط عدم المبالغة، ألا يرفع الضارب إبطه لما فيه من المبالغة في الضرب، والدليل على ذلك ما روي عن أبي عثمان النهدي قال: أتي عمر برجل في حد فأمر بسوط فجيء بسوط فيه شدة، فقال: أريد ألين من هذا، فأتى بسوط فيه لين، فقال: أريد أشد من هذا، قال: فأتى بسوط بين السوطين، فقال: اضرب به ولا يرى إبطك، وأعط كل عضو حقه(٢).

فقد دل الأثر على أنه ينبغي عند ضرب المحدود أن يكون الضرب وسطا بأن يكون ضربا مؤلما غير جارح؛ لأن الجارح يؤدي إلى الهلاك، وغير المؤلم لا يفيد، ولأن المقصود من الجلد هو التأديب والزجر عن المعصية لا إهلاك المجلود.

٣. ومن مظاهر الرحمة تفريق(٣) الضرب على مواضع اللحم كالفخذين والأليتين لأنهما أشد تحملا، ولأن تتابع الضرب على موضع واحد قد يفضي إلى التلف، والجلد زاجر وليس بمتلف، لهذا ينبغي أن يفرق الضرب على الجسد ليأخذ كل عضو حقه من الضرب.

٤. ومن مظاهر الرحمة عند ضرب المحدود أنه يجب اتقاء(٤) الوجه والرأس والمقاتل كالقلب والفرج والخصيتين، لأن الضرب في هذه المواضع يؤدي إلى هلاك المحدود أو ذهاب منفعته، والمراد من ضرب المحدود ردعه وزجره لا قتله، لما روي عن علي أنه قال: اضرب، وأعط كل عضو حقه، واجتنب وجهه ومذاكيره(٥)، وفي رواية

(١) تبيين الحقائق (٣/ ١٧٠)، جواهر الإكليل للآبي الأزهري (٢/ ٢٨٥)، المجموع شرح المهذب (التكملة الثانية) ٢٠/ ٤٣، المبدع لابن مفلح (٩/ ٤٧)، كشاف القناع (٦/ ٨١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، باب ضرف الحدود، وهل ضرب النبي ﷺ بالسوط؟ (٧/ ٢٩٦).

(٣) تبيين الحقائق (٣/ ١٧٠)، بدائع الصنائع (٧/ ٥٩)، الحاوي (١٣/ ٢٠٣)، مغني المحتاج (٤/ ١٩٠)، المبدع (٩/ ٤٧)، كشاف القناع (٦/ ٨١).

(٤) شرح فتح القدير (٥/ ٢١٨)، تبيين الحقائق (٣/ ١٧٠)، وعند الشافعية يتقي الوجه والفرج لأنها قاتلة، أما الرأس فلا يلزم، الحاوي (١٣/ ٢٠٤)، كشاف القناع (٦/ ٨٠، ٨١).

(٥) أخرجه عبد الرزاق، باب ضرف الحدود، وهل

أخرى: واتق الوجه والمذاكير(١).

فقد دل الأثر على أنه ينبغي عند الضرب اتقاء ضرب الوجه لأنه مجمع المحاسن فلا يؤمن ذهابها، وضرب الرأس قد يؤدي إلى ذهاب العقل أو زوال الحواس كالسمع والبصر والشم، وفي ضرب الفرج هلاك للمحدود فيكون إهلاكًا من وجه فلا يشرع.

٥. ومن الرحمة أن المحدود لا يقيد(٢) ولا يمد ولا يجرد من ثيابه بل يكون عليه القميص أو القميصان صيانة له عن التجريد، ولأن بقاء ذلك لا يرد ألم الضرب ولا يضر بقاءهما، لقول ابن مسعود «لا يحل في هذه الأمة التجريد ولا مد، ولا غل(٣) ولا صفد(٤)»(٥).

فقد دل الأثر على أنه ليس في ديننا مد ولا قيد ولا تجريد(٦).

كما ورد في حديث أبي سعيد أن رجلا من أسلم يقال له ماعز بن مالك، وفيه: «فما أوثقناه ولا حفرنا له»(٧) أي ما قيدناه ولا حفرنا له.

٦. ومن مظاهر الرحمة أن المجلود يؤخر(٨) جلده في زمن الحر والبرد الشديدين وينتظر به اعتدال الوقت خشية هلاكه وقد حمل الشافعية ذلك على الاستحباب، وقيل على الوجوب.

ضرب النبي ﷺ بالسوط (٧/ ٢٩٦)، وأخرجه البيهقي، كتاب الأشربة والحد فيها (جماع أبواب صفة السوط) باب ما جاء في صفة السوط والضرب (١٣/ ١٤٦).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الحدود، ما جاء في الضرب في الحد (٥/ ٥٢٤).

(٢) مغني المحتاج (٤/ ١٩٠)، المبدع (٩/ ٤٧)، كشاف القناع (٦/ ٨١).

(٣) الغل: حديدة توضع في العنق أو اليد. لسان العرب (٦/ ٣٢٨٨).

(٤) الصفد: الوثاق، يقال صفده صفدا إذا شده وأوثقه (قيده). المعجم الوسيط (١/ ٥١٦).

(٥) أخرجه عبد الرزاق، باب وضع الرداء (٧/ ٢٩٨)، وأخرجه البيهقي، كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في صفة السوط والضرب (١٣/ ١٤٥).

(٦) كشاف القناع (٦/ ٨٠).

(٧) أخرجه مسلم (النووي)، كتاب الحدود، باب حد الزنا (١١/ ١٩٨).

(٨) الشرح الكبير وتقريرات الشيخ محمد عليش بهامش حاشية الدسوقي (٤/ ٣٢٢)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (١٤/ ٧٩)، حاشية الخرشي (٤/ ٨٤)، مغني المحتاج (٢/ ١٥٥).

٧. ومن مظاهر الرحمة تأخير الحد للمرض(١) إذا كانت عقوبة الزاني الجلد، وتوضيح ذلك:

أن المجلود لا يخلو من حالتين: إما أن يكون مريضا مرضا يرجى زواله، أو لا يرجى زواله.

فإذا كان مريضا مرضا يرجى زواله فعند جمهور الفقهاء(٢) خلافا للحنابلة(٣) يؤخر الجلد للمرض حتى حتى يبرأ المريض لئلا يفضي الجلد إلى إتلافه، لأن الجلد شرع زاجرًا لا متلفا، والدليل على ذلك:

(أ) ما روى عن أبي عبد الرحمن قال: خطب علي فقال: يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديثة عهد بنفاس، فخشيت إن جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: أحسنت(٤)، وفي رواية أخرى قال: أحسنت اتركها حتى تماثل(٥)(٦).

فقد دل الحديث الأول على أن جلد ذات النفاس يؤخر حتى تخرج من نفاسها لأن نفاسها نوع من المرض فتؤخر إلى زمان البرء(٧)، ودلت

(١) المرض: كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال، يقال مرض مرضا إذا فسدت صحته. المعجم الوسيط (٢/ ٨٦٣).

(٢) تبيين الحقائق (٣/ ١٧٤)، قوانين الاحكام الشرعية لابن جزي، حاشية الدسوقي (٤/ ٣٢٢). مغني المحتاج (٤/ ١٥٤)، الحاوي (١٣/ ٢١٣)، المغني (٨/ ١٧٥).

(٣) يرى الحنابلة خلافا للخرقي أن الحد لا يؤخر لأن عمر أقام الحد على قدامة بن مظعون في مرضه ولم يؤخر، وانتشر ذلك في الصحابة فلم ينكروه فكان إجماعا، ولأن الحد واجب فلا يؤخر ما أوجبه الله بغير حجة. وقد رد هذا الاستدلال: بأن جلد عمر لقدامة يحتمل أنه كان مريضا مرضا خفيفا لا يمنع من إقامة الحد على الكمال، لهذا لم ينقل عن عمر رضي الله عنه أنه خفف السوط، وإنما اختار له سوطا وسطا كالذي ضرب به الصحيح، كما أن فعل النبي ﷺ يقدم على فعل عمر، والظاهر كما قال جمهور الفقهاء أن الحد يؤخر للمرض حتى يقام الحد على الكمال. والله أعلم. انظر: المغني لابن قدامة (٨/ ١٧٥) كشاف القناع (٦/ ٨٢).

(٤) أخرجه مسلم (النووي) كتاب الحدود، باب حد الزنا (١١/ ٢١٤).

(٥) تماثل العليل: قارب البرء. نيل الأوطار (٥/ ٦٠٤).

(٦) أخرجه مسلم (النووي) كتاب الحدود، باب حد الزنا (١١/ ٢١٤).

(٧) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي

الرواية الثانية على أن المريض يمهل حتى يبرأ أو يقارب البرء(١).

هذا وقد نقل الشوكاني عن صاحب البحر: الإجماع على أن البكر يمهل حتى تزول شدة الحر والبرد والمرض المرجو زواله(٢).

أما إذا كان المرض لا يرجى زواله، فمن مظاهر الرحمة في الشريعة الإسلامية أن الضرب يكون خفيفًا مقدار ما يتحمله، ويضرب بسوط يؤمن معه التلف ولا يؤخر(٣) إذ لا غاية تنتظر، والدليل على ذلك ما روي عن سعيد بن سعد بن عبادة قال: كان بين أبياتنا رويجل ضعيف مخدج(٤)، فلم يرع الحي إلا وهو على أمة من إمائهم(٥) يخبث بها، فذكر ذلك سعد بن عبادة لرسول الله ﷺ، وكان ذلك الرجل مسلما، فقال: اضربوه حده، قالوا: يا رسول الله إنه أضعف مما تحسب، لو ضربناه مائة قتلناه، فقال: خذوا له عثكالا(٦) فيه مائة شمراخ(٧) ثم اضربوه به ضربة واحدة، قال: ففعلوه(٨).

فقد دل الحديث(٩) على أن المريض إذا لم يحتمل الجلد ضرب بعثكول أو ما شابهه مما يحتمله بشرط أن تباشره جميع الشماريخ، وهذا أولى من ترك حده بالكلية أو قتله بما لا يوجب القتل.

قال الشوكاني(١٠): وهذا العمل

للمباكفوري (٤/ ٦٠٤).

(١) نيل الأوطار (٧/ ١٢٨).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تبيين الحقائق (٣/ ١٧٤)، مغني المحتاج (٤/ ١٥٤)، الحاوي (١٣/ ٣١٤)، المغني (٨/ ١٧٥).

(٤) مخدج: السقيم الناقص الخلق. نيل الأوطار (٧/ ١٣٠).

(٥) يخبث بها: يزني بها. المصدر السابق.

(٦) العثكال: العذق من أعذاق النخلة، وهو كل غصن من أغصانها. هامش سنن ابن ماجه (٢/ ٨٥٩).

(٧) الشمراخ: هو الذي عليه البسر (النبتة أول ظهورها). المصدر نفسه.

(٨) أخرجه أحمد وابن ماجه والشافعي والبيهقي. قال الحافظ ابن حجر: إسناد هذا الحديث حسن، ولكن اختلف في وصله وإرساله. نيل الأوطار (٧/ ١٢٩).

(٩) نيل الأوطار (٧/ ١٣٠)، المغني (٨/ ١٧٥).

(١٠) نيل الأوطار (٧/ ١٣٠).

من الحيل الجائزة شرعا، وقد جوز الله تعالى مثله في قوله: وخذ بيدك ضغثا(١) فاضرب به ولا تحنث(٢). تحنث(٢).

٨. ومن مظاهر الرحمة في الشريعة الإسلامية أن المرأة لا تجرد(٣) من ثيابها عند إقامة الحد بل تشد عليها لئلا تنكشف، والدليل على ذلك ما ورد في حديث عمران بن حصين: فأمر بها نبي الله ﷺ فشكت(٤) عليها ثيابها، ثم أمر أمر بها فرجمت ثم صلى عليها(٥).

فقد دل الحديث على استحباب جمع أثواب المرأة عليها وشدها بحيث لا تنكشف عورتها في تقلبها وتكرار اضطرابها(٦).

٩. ومن مظاهر الرحمة في الشريعة الإسلامية أن المرأة تضرب جالسة(٧) بخلاف الرجل فإنه يضرب يضرب قائما(٨)، والدليل على ذلك ما ما روي عن علي رضي الله عنه قال: تضرب المرأة جالسة والرجل قائما في الحد(٩)، كما روي عن ابن جريج قال: قال: سمعت أن المرأة تضرب قاعدة(١٠).

كما روي عن معمر قال: بلغني أن المرأة تضرب قاعدة عليها ثيابها في الحد(١١)، لأن في جلوسها سترًا لها، إذ لا يؤمن أن تنكشف عورتها.

مظاهر الرحمة عند تنفيذ عقوبة الرجم:

١. أن المحصن يرجم(١٢) بحجارة

(١) ضغثا: كل ما جمع وقبض عليه بجمع الكف ونحوه، يقال ضغث الحشيش ونحوه ضغثا: إذا جمعه وجعله ضغثا. المعجم الوسيط (١/ ٥٤٠).
(٢) سورة ص من الآية ٤٤.
(٣) المدونة الكبرى (٦/ ٢٤٣).
(٤) فشكت عليها ثيابها: شدت عليها ثيابها. شرح النووي (١١/ ٢٠٥).
(٥) أخرجه مسلم (النووي) كتاب الحدود، باب حد الزنا (١١/ ٢٠٤، ٢٠٥).
(٦) شرح النووي (١١/ ٢٠٥).

(٧) بدائع الصنائع (٧/ ٦ ٠)، تبيين الحقائق (٣/ ١٧١)، المدونة الكبرى (٦/ ٢٤٣)، مغني المحتاج (٤/ ١٩٠)، المبدع (٩/ ٤٨)، كشاف القناع (٦/ ٨١).
(٨) يرى المالكية خلافا لجمهور الفقهاء أن الرجل يضرب جالسا. المصادر نفسها.
(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصفنه، باب ضرب المرأة (٧/ ٣٧٥).
(١٠) أخرجه عبد الرزاق. المصدر نفسه.
(١١) أخرجه عبد الرزاق. المصدر نفسه.
(١٢) إذا كان الحد رجما فلا يؤخر لمرض أو حر أو

متوسطة قدر ما يرفع الرامي بغير تكلف، فلا يرجم بحجارة صغيرة لئلا يطول تعذيبه، ولا بحجارة كبيرة تهلكه فيفوت المقصود من الرجم(١).

٢. موقف الراجم من المرجوم يكون غير بعيد لئلا يخطئه، ولا قريب منه فيؤلمه، كما أنه لا يربط ولا يقيد(٢) لاحتمال رجوعه عن إقراره.

٣. ومن مظاهر الرحمة في الشريعة الإسلامية اتفاق الفقهاء(٣) على تأخير الحد عن الحامل حتى تلد وتخرج من نفاسها سواء كان حدها الرجم أم الجلد، وهذا ثابت بأدلة من السنة والإجماع والمعقول.

(أ) فمن السنة:

ما روي عن عمران بن حصين: أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حبلى من الزنا فقالت: يا نبي الله أصبت حدا فأقمه علي، فدعا نبي الله وليها، فقال: أحسن إليها فإذا وضعت فائتني بها ففعل، فأمر بها نبي الله ﷺ فشكت عليها ثيابها، ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها(٤).

وجه الدلالة(٥):

الحديث واضح الدلالة في رحمة المصطفى ﷺ بمن أصابت حدا، حيث أمر أولياءها بالإحسان إليها لسببين: (أحدهما) الخوف عليها من أقاربها أن تحملهم الغيرة ولحوق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالإحسان إليها تحذيرا

برد مفرطين سواء ثبت الزنا بالبينة أو الإقرار لأن النفس مستوفاه، ولا فرق بينه وبين الصحيح، ولأن المقصود القتل بخلاف المجلود، وقيل إن ثبت الزنا بالإقرار فإن الحد يؤخر للمرض لاحتمال رجوعه عن إقراره وهو محمول على الوجوب وقيل على الاستحباب. تبيين الحقائق (٣/ ١٧٤)، مغني المحتاج (٤/ ١٥٤)، الحاوي (١٣/ ٢١٥)، كشاف القناع (٦/ ٨٢).

(١) تبين الحقائق (٣/ ١٦٧)، قوانين الأحكام الشرعية، حاشية الدسوقي (٤/ ٣٢٠)، مغني المحتاج (٤/ ١٥٣)، المغني (٨/ ١٥٨).

(٢) تبيين الحقائق (٣/ ١٧١)، حاشية الدسوقي (٤/ ٣٢٠)، الحاوي الكبير (١٣/ ٢٠٢، ٢٠٣)، المغني (٨/ ١٥٨).

(٣) تبين الحقائق (٣/ ١٧٥)، قوانين الأحكام الشرعية لابن جزي، مغني المحتاج (٤/ ١٥٤)، الحاوي (١٣/ ٢١٣)، كشاف القناع (٦/ ٨٢)، المغني (٨/ ١٥٨).

(٤) سبق تخريج الحديث.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (١١/ ٢٠٥).

لهم من ذلك. (والثاني) رحمته ﷺ بها إذ قد تابت؛ ولأن في النفوس نفرة من مثلها مما يؤدي إلى إسماعها الكلام المؤذي ونحو ذلك، فنهى رسول الله ﷺ عن هذا كله، كما أنه واضح الدلالة في تأخير الحد عن الحامل حتى تضع لأن الجنين لا ذنب له ولا جريرة يؤاخذ بها.

أما تأخير الجلد عن الحامل حتى تضع وتخرج من نفاسها فيؤيده ما روي عن علي رضي الله عنه قال: «يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديثة عهد بنفاس، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: أحسنت» (١)، وفي رواية أخرى «اتركها حتى تماثل»(٢). فقد دل الحديث بروايتيه على تأخير الجلد عن النفساء حتى تخرج من نفاسها.

(ب) ومن الإجماع:

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الحامل لا ترجم حتى تضع(٣).

وقال النووي: لا ترجم الحبلى حتى تضع سواء كان حملها من زنا أو غيره، وهذا مجمع عليه لئلا يقتل جنينها، وكذلك لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تجلد بالإجماع حتى تضع(٤).

(ج) ومن المعقول:

إن إقامة الحد على الحامل حال حملها فيه إتلاف لمعصوم، ولا سبيل إليه لعدم الجناية منه، سواء كان الحد رجما أو غيره، لأنه لا يؤمن من تلف النفس من سراية الضرب لها وربما سرى إلى نفس المضروب فيؤدي إلى هلاك الولد(٥).

٤. ومن مظاهر الرحمة تأخير حد

(١) سبق تخريج الحديث.
(٢) سبق تخريج الحديث.
(٣) المغني (٨/ ١٧٣).
(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (١١/ ٢٠١.
(٥) بتصرف، المغني (٨/ ١٧٣).

الرجم عن المرضع، والدليل على ذلك:

١. ما روي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: فجاءت الغامدية فقالت: يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني، وأنه ردها فلما كان الغد، قالت: يا رسول الله لم تردني لعلك أن تردني كما رددت ماعزا، فو الله إني لحبلى، قال: إما لا(١)، فاذهبي حتى تلدي، فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال: اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا بني الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها(٢).

وجه الدلالة(٣): دل الحديث على رحمة المصطفى بمن أقدمت على المعصية من أربعة وجوه:

(الأول) أنه ﷺ أمرها بالستر على نفسها والتوبة والرجوع عن قولها، لأن من ستره الله لا ينبغي له أن يهتك ستر نفسه.

(الثاني) أنه ﷺ أمرها لما أصرت على إقرارها بالرجوع حتى تلد.

(الثالث) أمرها ﷺ بحضانة ولدها حتى الفطام، بحيث يمكنه الاستغناء عنها.

(الرابع) أنه لم يرجمها حتى وجد من يكفل ولدها.

٢. ما روي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت: يا رسول الله، طهرني، فقال: ويحك(٤)! ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه. فقالت: أراك تريد أن ترددني كما رددت ماعز بن مالك، قال: وما ذاك؟ قالت: إنها حبلى من الزنى،

(١) إما لا: أي إذا أبيت أن تستري على نفسك وتتوبي وترجعي عن قولك، فاذهبي حتى تلدي فترجمين. شرح النووي (١١/ ٢٠٣).
(٢) أخرجه مسلم (النووي) كتاب الحدود، باب حد الزنا (١١/ ٢٠٣).
(٣) بتصرف، فتح الباري (١٢/ ١٤٩)، شرح النووي (١١/ ٢٠٥).
(٤) ويحك: كلمة ترحم وتوجع، وقيل هي بمعنى ويل، يقال ويح له. المعجم الوسيط (٢/ ١٠٦١).

فقال: آنت؟ قالت: نعم، فقال لها: حتى تضعي ما في بطنك. قال: فكفلها(١) رجل من الأنصار حتى وضعت، قال: فأتى النبي ﷺ فقال: قد وضعت الغامدية، فقال: إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا، ليس له من يرضعه. فقام رجل من الأنصار فقال: علي رضاعه(٢) يا نبي الله، قال: فرجمها.(٣)»

فقد أخر النبي ﷺ رجم الحبلى من الزنا حتى وضعت وأرضعت ولدها ووجد من يكفل الصغير لأنه لا تزر وازرة وزر أخرى، ولا يجني جان إلا على نفسه.

يقول الإمام النووي في هذا الصدد(٤): لا ترجم الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تسقى ولدها اللبأ(٥) ويستغنى عنها بلبن غيرها.

***

(١) فكفلها رجل من الأنصار: قام بمؤنتها ومصالحها، ولعل ذلك لخشية الرسول الكريم عليها من اعتداء أوليائها عليها. بتصرف شرح النووي (١١/ ٢٠١).

(٢) علي رضاعه: أي كفالته وتربيته، وسماه رضاعا مجازا، وإنما قال ذلك بعد الفطام. المصدر نفسه (٢٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (النووي) كتاب الحدود، باب حد الزنا (١١/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٤) شرح النووي (١١/ ٢٠١).

(٥) اللبأ: أول اللبن عند الولادة قبل أن يرق، وفي الطب: سائل تفرزه غدة الثدي قبيل الولادة وبعدها لأيام معدودة. المعجم الوسيط (٢/ ٨١١).

نصائح وآداب

آداب النصيحة

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيا أيها الناس! اتقوا الله تعالى حق التقوى. عباد الله! إن من أخلاق المؤمنين محبة بعضهم لبعض، «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». (١) وإن من أخلاق المؤمنين موالاة بعضهم لبعض موالاة تقتضي النصيحة والإخلاص لها، وتقتضي محبة المؤمن، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

ومن أخلاق المؤمنين تألم البعض بألم البعض، فهم كالجسد الواحد، يتألم الكل بتألم البعض، «(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»(٢)، وهم كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا، متى ما اختلت لبنة من لبن البناء أدى إلى انهيار البناء وضعفه. ومن أخلاق المؤمن أن المؤمن مرآة لأخيه المؤمن، إن رأى خيرًا شجّعه على الخير، ورغبه فيه، وحثه على الاستمرار عليه، وإن رأى خللا، إن رأى خطأ، إن أبصر نقصًا، إن نظر إلى مخالفة للشرع، فإنه يسعى في تسديد أخيه المسلم. وفي نصيحته وفي إنقاذه من الخطأ، وفي دعوته للصواب، ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

(١) صحيح البخاري (١٣)، صحيح مسلم (٤٥).

(٢) صحيح البخاري (٦٠١١)، وصحيح مسلم (٢٥٨٦).

أيها المسلم! إذا فبذل النصيحة لإخوانك المسلمين أفرادًا وجماعة دالّ على إيمانك وحبك الخير لإخوانك المؤمنين، وبذل النصيحة للمؤمنين أخلاق أنبياء الله عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم التسليم. هذا نوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وهذا هود عليه السلام يقول لقومه: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]، وهذا صالح عليه السلام يقول لقومه: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف:٧٩]، وشعيب عليه السلام يقول لقومه: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣]، ومحمد أعظم خلق الله نصحًا لأمته لكمال شفقته ورحمته بهم قال تعالى عنه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وهو القائل: ما بعث الله لنبي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم(١)، وهو الآخذ بحجزنا عن النار، ولكننا نتفلّت منه صلوات الله وسلامه عليه أبدًا دائمًا إلى يوم الدين.

فلا خير إلا هدانا له وبيّنه لنا، ولا شر إلا بيّنه لنا وحذّرنا منه، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك.

أيها المسلم! مقتضى المحبة الإيمانية والأخوة الإسلامية، مقتضاها أن تبذل النصيحة لأخيك، عندما ترى مخالفة ويقع نظرك على خطأ فتبذل النصيحة لأخيك المسلم إنقاذا له من عذاب الله، وأخذًا بيده لما فيه صلاح دينه ودنياه. ولكن هذه النصيحة تحتاج إلى ضوابط لتكون نصيحة مؤثرة، نصيحة نافعة، نصيحة تؤدي الغرض منها.

فأولًا: إخلاصك في نصيحتك، فالحامل على النصيحة إخلاص لله، ثم

(١) صحيح مسلم (١٨٤٤).

لأخيك المسلم، ليست نصيحتك رياءً وسمعة، ولا افتخارًا بها، ولا تعل بها، ولا استطالة على الخلق، ولا أن يكون لك رفعة ومكانة، ولكنها نابعة من قلب صادق محب للخير، ساع له. والمخلصون في نصيحتهم هم الذين يضعون النصيحة موضعها، لا يتحدثون بها، ولا يفتخرون بها، ولكنها سرّ وأمانة بينهم وبين من ينصحون له، لأن هدفهم وغايتهم صلاح أخيهم المسلم، واستقامة حاله، وحماية عرضه، وليس هدفهم الاستطالة والترفع على الناس.

ولا بد أن يكون هذا الناصح عالمًا بما ينصح، فكم من متصور للخطأ أنه صواب فيدعو إلى غير هدى، وينصح بلا علم، فربما أفسد أكثر مما يريد أن يصلح، إذا فالعلم بحقيقة ما تنصح له، بأن تعلم الخطأ على حقيقته، وتعلم كيف تخلص أخاك المسلم من تلك الهلكة.

وثالثها: لا بد أن تكون بعيدًا عن التشهير والتعيير والشماتة بالمخالف، فإن المعير للناس الشامت بهم الفرح بعوراتهم المتطلع إلى عيوبهم الحريص على أن يرى العيب والخطأ فهذا ليس بناصح ولكنه مسيء وضاره.

وهذا النوع من الناس لا يوفقون للخير؛ لأنهم لم يقصدوا الخير أصلًا، وإنما اتخذوا الدين والخير وسيلة للنيل ممن يريدون النيل منه. ولهذا ترى هذا الشامت وهذا الفرح بالعيوب والنقائص ينصح علانية، ويظهر الأمر أمام الملأ لكي يحط من قدر من يظن أنه ينصحه، ولكي يطلع الناس على عيوب خفيت عن الآخرين، فيكون بذلك مسيئا لا مصيبا، ومفسدا لا مصلحا، وفاضحا لا ساترا.

أيها المسلم! النصيحة لجماعة المسلمين وأفرادهم، النصيحة للجميع، فنصحك – أيها المسلم- عام لجميع المسلمين أفرادًا وجماعة على قدر استطاعتك وقدر نفوذك، وكل يؤدي ما يستطيع أداءه.

أخي المسلم! إننا معشر البشر لابد

فينا من أخطاء، والمعصوم من عصم الله، فلا بد من أخطاء في البشر، نسي آدم فنسيت ذريته، لا بد من أخطاء، ولو تبصر الإنسان في نفسه لأبصر عيوبه وأخطاءه، واشتغل بها عن عيوب الآخرين، كلنا خطاء، وخير الخطائين التوابون، كلنا عرضة للزلل والخطأ والتقصير في الواجب أو ارتكاب شيء مما خالف الشرع لو تبصر المسلم حقا. فإذا كنا كذلك فالواجب على الجميع التناصح فيما بيننا، فلعل أخاك المسلم وقع في تلك المخالفة إما غلفة منه، إما جهلا بالحكم، أو غفلة وسهوا وسيطرة شهوات وهوى وجلساء سوء ودعاة ضلال، لعله عرض له أمر ظن أن ما هو عليه حق والواقع أنه خطأ ومخالف للشرع.

أخي المسلم! إذا فلا بد من ترويض نفسك على الصبر والاحتساب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم، لتعلم حال من تنصحه، أخلاقه تقبله لما تدلي إليه من نصيحة، حسن تقلبه أو عدم تقبله، وكيف حاله وكيف طريقة نصحه؛ لأن هدفك الوصول إلى الحق، وإنقاذ المسلم مما هو واقع فيه من الخطأ.

أخي المسلم! فكن لله ناصحا، وكن لعباد الله ناصحا، نصيحة تنبع من قلب مليء بالرحمة والمحبة والشفقة وحسن القصد، لا عن خيانة وغش واستطالة وترفع على الناس.

أخي المسلم! تجد مخالفة في بيتك من أبناء وبنات وإخوان وأخوات وآباء وأمهات، فلا بد من نصيحة للجميع على قدر حالهم، تنصح أباك إن رأيت مخالفة، ولكن بأدب وشفقة وبر وإحسان ومعاملة بالمعروف، تراعي كبر السن، وتراعي أدب التحمل، وتراعي كل الظروف، وتنصح الأم إن رأيت خطأ، وتنصح البنين والبنات، والإخوة والأخوات، وتنصح الأرحام والجيران، ولتكن النصيحة منك عامة للفرد والجماعة. ترى مسلما يتهاون بأمر الصلاة فتنصحه لله نصيحة الخير،

ترغبه في الفريضة، وتبين له أهميتها وآكديتها، وأنها الركن الثاني من أركان الإسلام، وأنها عمود الإسلام، وأن المتخلف عنها والمضيع لها معرض نفسه لأن يوصف بالكفر والشرك.

ترى مسلما يغلب على ظنك عدم أدائه الزكاة، وأنه ذو ثروة عظيمة، فتخوفه من الله فيما بينك وبينه، وتبين له عواقب منع الزكاة، وآثام مانعي الزكاة، وما يترتب على ذلك من الوعيد فيما بينك وبينه، فلعل موعظة تقع في قلبه، فتحركه للخير وتحمله على الجود بالواجب.

وترى من يقصر في صيامه أو يسيء فيه، أو من لم يؤد الحج، وكل ذلك لتنصحهم لله.

ترى مسلما جافيًا لأبويه، عاقا لهما، مسيئا لهما، فتنصحه وتحذره من القطيعة، وتبين له عاقبة عقوق الرحم، وأن عقوق الوالدين من كبائر الذنوب، وأنه سبب لمحق بركة العمر والعمل والرزق والولد.

وترى من يقطع رحمه فتسعى في نصيحته وحمله على الصلة بالرحم وبر الأرحام والإحسان إليهم.

ترى مسلما لا يتقي الله في معاملاته في البيع والشراء، فتنصحه لله، وتحذره من المخالفات.

ترى مسلما انخدع بجلساء سوء، وشلل فساد ورذيلة، فتحذره من تلك المجتمعات الشريرة، وتربأ به إلى الخير، وتحذره من أولئك، ليكون على بصيرة من أمره، فيستقيم على الخير والهدى.

أيها المسلم! ومن خلال أي موقع أنت فيه فقد ترى من بعض المسؤولين شيئا من المخالفة، فلا تدع النصيحة لله بينك وبين ذلك المسؤول، أن تبين له الأخطاء التي ارتكبت، والتقصير الذي حصل، والمخالفات التي وقعت، لتبين له الأخطاء لا نميمة تسعى بها لتضر هذا وتنفع هذا، ولكن نصيحة للإصلاح والقيام بالواجب، وعدم الإخلال بالأمانة، وليكن ذلك بينك وبينه سرًا، ليتق بك ويعلم صدقك وأن

هدفك الخير والإصلاح.

ولهذا تنصح أي مسؤول كان، لكن مع التزام الأدب، وكتمان النصيحة وسريتها، لتؤدي غرضها، وتؤدي الهدف منها، أما من يشيع كل شيء قاله، وكل أمر نصح فيه، فإنما يريد مكانة نفسه، ولا يريد الخير للمسلمين.

فلنكن – إخوتي المسلمين- ملتزمين هذا الأدب في نصيحتنا لأي فرد منا، وليكن ذلك بحكمة ولين ورفق حتى تؤدي النصيحة مفعولها، ولهذا يقول الله لنبيه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والله جل وعلا حذرنا من أن نشيع الفاحشة فينا، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

قال بعض السلف: إن النصيحة علانية وتبيين معاصي العباد، إنه نوع من الهوان على الإسلام وأهله.

فليحذر المسلم أن ينشر معائب المسلمين، ويتحدث عن أخطائهم علانية، فلا يقبلوا منه نصيحة إن نصح، ولا يقبلوا منه توجيها إن وجّه، لأنهم يعلمون أنه يتاجر بتلك النصيحة، يريد بها مكانة وعزًا لنفسه، وهو لا يدري أنه بذلك أسخط ربه، لأن الناصح الهادف من نصيحته يتلمس الخير ويبحث عن الطرق التي يوصل بها النصح لكي يستفيد ويفيد. همه إصلاح المسلمين، لا همه مصلحته الذاتية، ولا يتخذ من النصيحة وسيلة لتجريح الناس وعيبهم، والسعي بالنميمة فيما بينهم، فيفرق أخوتهم، أو يحدث النزاع بينهم، إنما يهدف من نصيحته التوفيق والإصلاح: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، هكذا يقول شعيب عليه السلام، ونوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ

نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾ [هود: ٣٤، لأنه أدام النصح لهم، أخبر الله عنه أنه دعا قومه لله سرًا وجهارًا ليلًا ونهارًا، كل ذلك حرص على هدايتهم، وحرص على صلاح قلوبهم، والأمر بيد الله.

إنما على المسلم أن ينصح لله الأفراد والجماعة، وكل على قدر حاله، وكل على حسب منزلته، وأن الأدب في النصيحة والإخلاص فيها وكتمانها وإيصالها إلى المنصوح بالطرق الجيدة، أن ذلك يترك أثرًا عظيمًا، أما الشماتة بالناس، ونشر عيوبهم، والتحدث عن أخطائهم، وكأنه أعطى أمانًا من الخطأ، وكأنه أعطي عصمة من الزلل، فهذا الضرب من الناس لا همّ لهم إلا تجريح الناس، والنيل منهم، فعياذًا بالله من حالة السوء، أما المؤمن فهو بخلاف ذلك، وليّ لأخيه، يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه.

***

جرائم وآثار

الإرهاب وأثره على البلاد والعباد

أ.د. عبد الله بن محمد الطيار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد: فهذه نبذة مختصرة عن موضوع الإرهاب وحكمه وبعض آثاره وسلبياته، نسأل الله الكريم أن يبصر المسلمين بأمور دينهم.

تعريف الإرهاب:

في اللغة: مصدر أرهب، أي أخاف، ومرادفاتها أفزع وروّع ونحو ذلك.

قال الراغب الأصفهاني: الرّهبة والرُّهُب: مخافة مع تحرز واضطراب، قال تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ [القصص: ٣٢]، وقرىء من الرُّهُب، أي الفزع.

وفي الاصطلاح: تعددت التعريفات حوله، ولكن التعريف الأقرب لهذه الكلمة: أن الإرهاب هو جميع الممارسات العدوانية بشتى صورها التي حرمها الإسلام وحذر منها ومنعها.

بعض النصوص الشرعية حول كلمة الإرهاب:

قال تعالى: ﴿فَإِيَّـٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]. وقال تعالى: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ [الحشر: ١٣].

وقال النبي ﷺ في دعاء النوم: "اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري

إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك....." (١).

فمسمى الإرهاب يطلق على جميع الأعمال العدوانية التي تحدث الخوف في القلوب، والرهبة في النفوس، والاضطراب في الأمن، ولكن الذي لا يصح قوله أن يتخذ ذريعة ضد الإسلام وأهله، والدعوة إلى الخير، فالإرهاب صناعة غريبة على المسلمين أتت من خارج بلدانهم، وهي من صنع أعداء الله الماكرين ليكون ذلك دافعاً لهم للوقوف أمام المد الإسلامي الجارف على مستوى العالم بأسره.

وكلمة الإرهاب التي نقصدها هي قتل المؤمنين، وتخويف الآمنين، وهتك حرمة المعاهدين، واستهداف الأبرياء، وتدمير المنشآت، وتشويه سمعة الدين.

فكل أعمال العنف التي ترتكب باسم الإسلام، تجر المسلمين إلى متاهات معتمة، ومشاكل جمة، وتستعدي عليهم العالم بأسره، وتجلب لهم المشقة والعنت، وغير ذلك مما هو واضح البيان للقريب والبعيد.

لذا وجب علينا فهم هذا المسمى، وأثره على المسلمين، وأن من يتلبسون بسمت الإسلام، ويقعون في مثل هذا العمل هم بعيدون كل البعد عن نهج النبي الكريم ﷺ الذي كان يُؤدى في نفسه وأهله وأصحابه فكانت وصيته لهم بالصبر وتقوية الصلة بالله رب العالمين، ولم يأمرهم حينئذ برد العدوان على كفار قريش، أو القيام بأعمال عنف، أو قتل، أو نهب، أو غير ذلك، بل كان السبيل الأوحد عندهم هو الصبر والكف والصفح حتى على ما يصيبهم في دين الله، فما بال أقوام حديثة أسنانهم ليس عندهم علم يهتدون به، أو خبرة في الحياة تحميهم من مزالق الخطر، ينجرفون وراء كل ناعق وداع إلى نشر الخوف والفزع والدمار في ديار الإسلام.

إن هذه الفئة تحتاج لمراجعة أمرها، وتحديد مسارها، والعودة إلى علماء

(١) متفق عليه.

الأمة العاملين.

أثر الإرهاب:

إن لكل زرع حصاداً، والغراس الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا، ومن يحرث بمحاريث الطيش، ويبذر الفتنة، ويرويها بالعنف، سوف يتجرع غصّة الشَّوك في حلقه، وسوف يكتوي بناره.

وإن من آثار الإرهاب التي يراها القريب والبعيد ما يلي:

١. حصد الأرواح.
٢. هلاك الأنفس.
٣. تدمير الممتلكات.
٤. نشر الخوف والرعب
٥. زرع الضغينة والبغضاء
٦. تحجير الخير.
٧. إضعاف الأمة، وتبديد مكاسبها.
٨. تسلط أعداء الله وتمكنها من أمة الإسلام.

فمن ذا الذي يرضى لنفسه ولغيره تلك الأمور، فالله تعالى رفع عن أمة الإسلام العنت والحرج، وإن نصرة دين الله تعالى، وإعزاز شريعته لا تكون ببث الخوف والرعب، أو الإفساد في الأرض، أو بإلقاء الأنفس إلى التهلكة، أو التضحية بالنفس على غير بصيرة، فكل هذا مخالف لما جاء به دين الإسلام، وإنما جاء الإسلام ليحمي للناس ضروراتهم، ويعمل على حفظها، وينشر الأمن والعدل والسعادة في صفوف مجتمعاته.

وإن للإرهاب سلبيات ينبغي توضيحها، ومن ذلك:

١. مخالفته لروح الدين ولبه: فكل عمل يخالف ما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة نبذ الروح الدين، ومخالفة له، ومن وقع في مثل ذلك فهو المخالف حقاً.

٢. مخالفة ولي الأمر وشق عصا الطاعة: فالنصوص الشرعية دلت على وجوب طاعة ولي الأمر في المعروف، والصبر على غير ذلك، وأن من شق عصا الطاعة فقد أوقع نفسه في معصية الله ورسوله لمخالفته أوامرهما، قال

صلى الله عليه وسلم: " من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية " (١).

٣. أن ذلك من مصلحة أعداء الإسلام: فالقيام بالأعمال الإرهابية داخل بلاد المسلمين، أو خارجها باسم الدين يفرح الأعداء، ويحقق مصالح كبرى لهم، بحيث تسوغ لهم هذه الأعمال التدخل في شؤون المسلمين، وكسر شوكتهم، والتسلط عليهم، واستنفاذ قوتهم عن طريق جني الأموال الطائلة، والتعويضات الهائلة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر العالم كله.

٤. عرقلة مسيرة الدعوة: فقد كانت الجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية تملأ أركان الأرض لتنشر الخير، وتوصل يد العون للمسلمين، ثم وقفت هذه الأعمال في مسيرتها، فكم من جمعية أغلقت ؟ وكم من هيئة إغاثية اتهمت ؟ وكم من باب خير أوصد ؟ فما أكبر الفرق بين من يبني ومن يهدم، ومن ينفع ومن يضر، ومن يشيد ومن يدمر، ومن يعمر ومن يفجر، ومن يبشر ومن ينفر، ومن يصلح ومن يفسد، ومن يجمع ومن يفرق، ومن يرحم ومن يظلم، فشتان بين هذا وذاك.

٥. قتل المسلمين والمعاهدين: فمن وقع في ذلك فقد خالف قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، وقال النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة« »(٢).

٦. الخيانة والغدر والجناية على الأبرياء وتخويف الآمنين: فالذي يقوم بهذه الأعمال يكون خائناً لأمته، غادراً لإخوانه، يجني على الأنفس المعصومة بغير وجه حق، ويدخل الرعب على

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري.

المسلمين، وكل ذلك مناف لما أمر به الشرع الحنيف.

٧. تشويه صورة العلماء والصالحين: فالذي يقوم بهذه الأعمال ربما يكون متلبساً بزي أهل العلم والصلاح، وعندما يظهر للناس يكون تأثيره على إخوانه كبيراً وخطيراً، فالسَّمت الظاهر يورث الشكوك والشبه حول كل من تلبس به، فيعود أثر ذلك على العلماء والصالحين، فلا تقبل منهم نصيحة، ولا يؤخذ منهم علم، ولا يرفع لهم شأن.

٨. صرف الناس عن طاعة ربهم وتخويفهم بسلوك سبيل المؤمنين: فالناظر حوله الآن يجد أن بعض الناس ترك الالتزام بسمت الصالحين لما يسمع ويرى ما يقوم به بعض المنتسبين إليهم، فدب الخوف في النفوس، وتسبب ذلك في إضعاف وازع الإيمان في القلوب، ففرط الكثير في التزامهم بالسمت النبوي الكريم.

٩. فتح الباب للمتربصين ليلجوا إلى بلاد الإسلام: ومعلوم أن الخطط التي تحاك ضد كل ما هو إسلامي أصبحت تظهر علناً بعد أن كانت تعمل في الخفاء، وذلك أن بعضاً من أبناء المسلمين قد أظهروا العداء بصورة خاطئة بالتعامل بالقتل والتخريب والتفجير، ففتحوا الباب الموصد بأيديهم ليلج أعداء الملة إلى بلاد المسلمين.

١٠. حصول الفرقة والتنازع: وذلك ببث الأعمال المخالفة لشريعة الإسلام، فيكون ذلك عاملاً هاماً في بث الفرقة بين أفراد المجتمع المسلم.

١١. ضياع الأمن والأمان: إن التفريط في جانب الأمن جريمة كبرى، ومن ضاع منه الأمن عاش في خوف وقلق واضطراب، فبدون الأمن لا يمكن أن يعيش الناس حياتهم، والمعلوم أن انفلات زمام الأمن هو فتح لبوابة الفتن، والرعب، والهلاك، والأهواء، والعصبيات، والتناحر والتشاجر، وهي من أعظم أسباب الشر والفساد وكل ذلك

من مسببات هلاك الأمة وضياعها.

حكم الإرهاب:

الإرهاب محرم بإجماع المسلمين بشتى صوره، بل لعله لم توجد قضية معاصرة يكون عليها من الإجماع مثل الإجماع على حرمة أعمال الإرهاب.

وعلى ذلك فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، ويقتدي بأفضل الخلق صلى الله عليه وسلم أن يغامر بنفسه ودينه إلى حافة الهاوية ومصير الهلاك.

أسباب الإرهاب:

من المعلوم لدى غالب المسلمين أن أسباب الضلال والانحراف عن منهج الله تعالى قد تولدت من عهد النبي ﷺ فيمن كانوا يعترضون على حكمه، ويشككون في عدله، ويتهمونه في تعامله، وعانى بعده الخلفاء في القرون المفضلة ما ظهر عليهم من فرق الضلال، وأعمال العنف والإرهاب ما لا يحصى، وها هو هذا الداء يستمر إلى يومنا هذا بأشد ما نجد وما نرى، فعلى المسلمين تلمس أسباب هذا المرض العضال الذي دب في الأمة، وسبب لها الكثير من المشكلات والمحن.

وإن من أسباب وجود الإرهاب على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١. الإهمال من شتى جهات المجتمع:

فمن ناحية إهمال الأسرة لأبنائها، بعدم تعليمهم الأخلاق الطيبة الكريمة، وبذل الخير للناس، وعدم الاعتداء على الآخرين وظلمهم، وتوجيههم التوجيه الطيب ليعيشوا لمجتمعهم وأمتهم.

وأما من جهة المجتمع فبإهمالهم التعاليم الإلهية، والدروس النبوية، التي تحمي بنيانها، وتوطد أركانها.

وأما الإهمال العلمي فبتقصير أهل العلم والفقه والمعرفة والتربية في بذل النصح والتوجيه، والتحذير من الوقوع في الردى، وتعليم الجهال، وتنبيه الغافلين، ونشر العلم، وحث الشباب على التمسك بسبل النجاة. وأيضاً الإهمال العام عن طريق عدم تبصير

الشباب بالاستفادة من طاقاتهم، وشغل أوقاتهم بما ينفعهم، وعدم تسهيل أمورهم المادية والمعيشية، وغير ذلك كثير.

٢. الفراغ والبطالة:

وهما من أشد أسباب وجود هذا العمل الخطير، فالفراغ داء مهلك للأمة يحتاج إلى سده بشتى الوسائل النافعة، وكذلك البطالة هي رفيق الفراغ، فهي السبيل لتفريخ الإجرام، والوقوع في الحرام، والسعي وراء أسباب الفساد.

٣. الدعوات الهدامة:

التي أصبحت محل حرية لكل ناعق حتى أصبح هناك من يحارب الدين، ويعادي الدعوة باسم الحرية، وهناك من يتجرأ على أحكام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهناك من يطلق ألفاظاً كفرية خطيرة، وهؤلاء لا يحاسبهم أحد، فيكون ذلك سبباً في استفزاز المسلمين في أعز ما يملكون وهو دينهم.

٤. التوجيه الخاطيء:

فحينما يتولى توجيه الناشئة بعض الأشخاص من أصحاب الفكر المنكوس، الذين يتلاعبون بعواطفهم، ويوجهونها التوجيه الخاطيء فيكون ذلك سببا في تأثرهم بهذا الفكر، فيتبعونه دون وعي ولا إدراك.

٥. ظهور المنكرات وتفشيها:

وهذه تختلف من بلد إلى آخر، وتفشي المنكرات من أكبر المؤثرات على الغيورين على دينهم في غياب الوعي الشرعي لديهم، فيدفعهم ذلك إلى ارتكاب أعمال عنف يظنون بها أن ذلك انتصار للدين، وقيام بواجب الإنكار.

٦. الفهم الخاطيء للنصوص:

فبعض من وقعوا في العمل الإرهابي كان بسبب فهمهم الخاطيء لبعض النصوص الشرعية، وسماعهم لبعض المتعالمين الذين يلمون ببعض الثقافة الشرعية، فأدى الفهم المنحرف لبعض المصطلحات الشرعية كالجهاد، والتكفير، والشهادة، والولاء والبراء، والسمع والطاعة، إلى الانسياق وراء

الحماس الذي أدى بدوره إلى الوقوع في مخاطر عظيمة وجرائم كبيرة.

٧. التغرير بصغار السن من الشباب:

والناظر في غالب الأعمال الإرهابية يجد أن من يقومون بها هم من صغار السن ممن لم تنضج عقولهم، أو يشتد عودهم، وهذا يوصل إلى التغرير بهم سريعاً، فيقعون فريسة في أيدي أصحاب الفكر المنحرف، فيؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة في رميهم لأنفسهم إلى الهلكة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

٨. عدم فهم روح الشريعة:

فعدم فهم روح الشريعة، وحقيقة دين الإسلام، والاندفاع وراء العواطف دون ميزانها بالشرع، كل ذلك يوقع في حمأة التكفير، وعدم الإيمان بوجوب السمع والطاعة ولزوم الجماعة، وعدم التفكير في العواقب، والتأمل في شرعية تلك الأعمال، وأيضاً بسبب ذلك تترع الثقة من العلماء الكبار، ويحصل الاندفاع وراء أصحاب الآراء المتهورة التي ليس لها زمام ولا خطام.

كيف نواجه الإرهاب ؟

سؤال طالما مر بأذهاننا، نحتاج معه إلى كيفية مواجهة هذا العمل الخطير الذي يحتاج إلى جهد ليس بالهين، ويحتاج إلى تعاون الجميع، وهذا ليس محلاً لبسط سبل المواجهة كلها ولكن نكتفي بذكر أهم السبل، ومن ذلك:

١. القيام بدور النصح والبيان عن طريق العلماء العاملين عبر جميع وسائل الإعلام الممكنة، وأن يكون ذلك مستمراً وعلى كل حال، فقيام العلماء الربانيين بدورهم الهام والضروري في توجيه هذه الفئة يكون له الأثر الإيجابي على المجتمع الإسلامي خاصة، والعالم الإسلامي عامة، حتى يستنير شباب الأمة بتوجيهات علمائهم.

٢. قيام منابر التوجيه بدورها على شتى الأصعدة، ومن أهمها:

خطباء المساجد، وأساتذة كليات

الشريعة، والمربون ومدرسو المواد الدينية والتربوية، وكذلك جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كل بحسب حاله، فإذا قام الجميع بدورهم في التوجيه كان لذلك الأثر الإيجابي على الأجيال الناشئة.

٣. قيام الأسرة بدورها الفعال في تربية الأبناء، ولاسيما الأبوان، فالبيت هو المحضن والموجه الأول، وهو المدرسة المهمة في تنشئة أجيال الأمة، فمنه تستخرج لبنات الأمة ليستفيد منها القاصي والداني.

٤. غرس المعتقد الحق في نفوس الناشئة: وذلك عن طريق دعم الهيئات الشرعية ؛ كمكاتب الدعوة، والمراكز الإسلامية، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمعتقد الحق هو الذي يوجه أفعال الناس وتصرفاتهم.

٥. فتح أبواب الحوار الهادف، وإقامة الندوات البناءة المثمرة، لتكون همزة وصل بين المجتمع وشبابه، فكل حوار نزيه صادق يحتكم إلى مسلمات الشريعة يكون سبباً أكبر من أسباب مواجهة الإرهاب.

٦. تشجيع الأفكار البناءة من مشروعات خيرية، وغيرها لحض الشباب على البذل من أجل دين الله تعالى، وخدمة إخوانهم المسلمين.

٧. التمسك بدين الله تعالى، والذب عن شريعته، ونصرة أوليائه، والوقوف أمام المرجفين الذين يبثون سمومهم في قلوب المسلمين لتشكيكهم في معتقدهم، وإضعاف هممهم في خدمة دينهم.

٨. الاجتهاد في القضاء على مظاهر البطالة والفراغ لدى الشباب، وتأمين حياة كريمة، ومعيشة هادئة، والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم فيما يعود بالنفع على الجميع.

٩. الاستماع إلى أصوات الناصحين، الذين يريدون الخير لأمتهم، فإن الناصح والداعي للخير هو أولى الناس بالاستماع له، وقبول توجيهاته

١٠. وضع الخطط الهادفة، والمنظمة،

والقيام بحملات واسعة للقضاء على مظاهر الفقر والتوجيه إلى إعانة الشباب عن طريق فتح الطرق الميسرة للعمل والتجارة والقيام بمشاريع هادفة تمكن لهم عيشة كريمة طيبة.

١١. التركيز على رعاية الأسرة وحمايتها من الأخطار المحدقة من التفكك والخلاف والتنازع والضياع.

١٢. التعاون التام بين فئات المجتمع للوقوف صفاً واحداً ضد جميع التيارات الخاطئة، والأفكار الدخيلة، وإن واجب الجميع المحافظة على ثوابت الأمة، وحماية أمنها.

١٣. وجوب وحدة الكلمة، والبعد عن الخلافات، والقضاء على الفرقة بين العلماء وطلبة العلم والدعاة إلى الله تعالى، وأن يكون الجميع يدا واحدة في جمع الصف، ولم الشمل، وتكاتف الجهود، والوقوف صفاً واحداً ضد كل التيارات والأفكار المنحرفة عن شريعة الإسلام.

١٤. التذكير بأهمية الأمن في حياة الناس، وأن المحافظة عليه مطلب شرعي كبير، وضرورة هامة للمجتمع، وأن ضياعه ضياع للدين، والعلم، والأنفس، والأعراض، والأرزاق.

ولقد أكد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - في أكثر من مناسبة أن الثوابت التي ترتكز عليها هذه البلاد لا يسمح بالمساس بها بأي حال من الأحوال، ومن هذه الثوابت: (العقيدة، وأمن الوطن، ووحدة الصف).

أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يكفينا شر الأشرار ومكر الفجار، وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل شر وفتنة، وأن يديم علينا نعمة الأمن والإيمان، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

***

فضائل ومناقب

التحذير من سب الصحابة

العلامة صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله فضّل الصحابة على من جاء بعدهم من قرون الأمة، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٨-٩].

وقال سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال النبي ﷺ: خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. (متفق

عليه) وقال عليه الصلاة والسلام: لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه. (متفق عليه).

فلا يجوز سب الصحابة عمومًا ولا سب أحد منهم. ومن سبهم أو سب أحدًا منهم فقد عصى الله ورسوله وخالف إجماع المسلمين وصار من المنافقين الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]، ومن سبهم فقد طعن في الإسلام الذي تحملوه وبلغوه لمن جاء بعدهم، فهم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ وهم الذين نشروا الإسلام بالدعوة والجهاد.

فحقهم علينا توقيرهم واحترامهم ومحبتهم والاقتداء بهم والثناء عليهم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقد ظهر الآن طوائف وأفراد يتنقصون الصحابة ويسبونهم أو يتنقصون ويسبون بعضهم في القنوات والمواقع. وهذا طعن في الإسلام وفي حملته ومعصية لله ولرسوله ومخالفة لإجماع المسلمين.

قال الإمام المزني الشافعي في كتابه «شرح السنة» (ص: ٨٧): ويقال بفضل خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو أفضل الخلق وأخيرهم بعد النبي ﷺ ونثني بعده بالفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهما وزيرا رسول الله ﷺ وضجيعاه في قبره، ونثلث بذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم بذي الفضل والتقى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ﷺ الجنة. ونخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي أوجب لهم رسول الله ﷺ

من التفضيل. ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم أجمعين. ويقال بفضلهم ويذكرون بمحاسن أعمالهم. ونمسك عن الخوض فيما شجر بينهم. فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم. ارتضاهم الله عز وجل لنبيه وجعلهم أنصارًا لدينه. فهم أئمة الدين وأعلام المسلمين رضي الله عنهم أجمعين. انتهى.

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في كتابه «اعتقاد أهل السنة» في صفحة (٥٠) وما بعدها: ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ باختيار الصحابة إياه. ثم خلافة عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر إياه. ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عند أمر عمر. ثم خلافة علي رضي الله عنه ببيعة من بايع من البدريين: عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقته وفضله ويقولون بتفضيل الصحابة الذين رضي الله عنهم لقوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠]. ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منه بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان. فمن كان من التابعين من بعدهم لم يأت بالإحسان فلا مدخل له في ذلك. ومن غاظه مكانهم من الله فهو مخوف عليه ما لا شيء أعظم منه يعني الكفر لقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ﴾ [الفتح: ٢٩]، فأخبر أنه جعلهم غيظًا للكافرين. انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية»: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]. وطاعة رسول الله ﷺ في قوله: لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، إلى أن قال: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: أذكركم الله في أهل بيتي. (رواه مسلم) إلى أن قال: ويقولون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين. يؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصًا خديجة أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية. والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال فيها النبي ﷺ: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. (متفق عليه) إلى أن قال في فضل عموم الصحابة: ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما منّ الله به عليهم من الفضائل علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء. لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله. انتهى.

وبهذا يتبين خطأ وضلال من يسب الصحابة أو يسب بعضهم خصوصًا في وسائل الإعلام إما عن ضلال وكفر، وإما عن جهل.

نسأل الله أن يهدي ضال المسلمين إلى الحق والصواب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

***

أدعية وأذكار

التعوذ من السحر والعين والحسد

د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

إن من الأدواء الفتاكة والشر العظيم ما يكون في الإنسان من مرض بسبب السحر أو العين أو الحسد، والسحر له تأثير بالغ في المسحور، فقد يمرض وقد يقتل، وهكذا الشأن في عين الحاسد إذا تكيفت نفسه بالخبث، واستجمع في قلبه الشر، فإنه يضر بالمحسود، فربما أمرضه وربما قتله، فالسحر له حقيقة وتأثير، والحسد له حقيقة وتأثير.

وإن من نعمة الله على عده المؤمن أن هيأ له أسبابًا مباركة وأمورًا نافعة، يندفع بها عنه شر هؤلاء، ويزول بها عنه ضرهم والبلاء النازل به بسببهم.

وقد أجمل العلامة ابن اقيم رحمه الله ذلك في عشرة أسباب عظيمة إذا قام بها العبد وطبقها زال عنه شر الحاسد والعائن والساحر.

السبب الأول: التعوذ بالله من شره والتحصن به واللجأ إليه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١-٥].

والله تعالى سميع لمن استعاذ به، عليم بما يستعيذ منه، قادر على كل شيء، وهو وحده المستعاذ به، لا يستعاذ بأحد من خلقه، ولا يلجأ إلى أحد سواه، بل هو الذي يعيذ المستعيذين ويعصمهم ويحميهم من شر ما استعاذوا من شره.

وحقيقة الاستعاذة: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك ويحميك منه، ولا حافظ للعبد ولا معيذ له إلا الله، وهو سبحانه حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف

ويجير المستجير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

السبب الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه، فمن اتقى الله تولى حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك» فمن حفظ الله حفظه الله، ووجده أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف وممن يحذر؟

السبب الثالث: الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلا، فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه، وكلما زاد بغي الحاسد كان بغيه جندًا وقوة للمبغي عليه، يقاتل بها الباغي نفسه وهو لا يشعر، فبغيه سهم يرميها من نفسه إلى نفسه ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ﴾ [فاطر: ٤٣]، فإذا صبر المحسود ولم يستطل الأمر نال حسن العاقبة بإذن الله.

السبب الرابع: التوكل على الله، فمن يتوكل على الله فهو حسبه، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، ومن كان الله كافيه فلا مطمع فيه لعدو، ولو توكل العبد على الله حق توكله، وكادته السماوات والأرض ومن فيهن لجعل له مخرجا من ذلك وكفاه ونصره.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه، وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره، فإن هذا بمنزلة من يطلبه عدوه ليمسكه ويؤذيه، فإذا لم يتعرض له ولا تماسك هو وإياه، بل انعزل عنه لم يقدر عليه، فإذا تماسكا وتعلق كل منهما بصاحبه حصل الشر، وهكذا الأرواح سواء، فإذا تعلقت كل روح منهما بالأخرى عدم القرار ودام الشر حتى يهلك أحدهما، فإذا جبذ روحه عنه وصانها

عن الفكر فيه والتعلق به، وأخذ يشغل باله بما هو أنفع له بقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضا، فإن الحسد كالنار، إذا لم تجد ما تأكله أكل بعضه بعضا.

السبب السادس: الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبته ونيل رضاه والإنابة إليه في كل خواطر نفسه وأمانيها، تدب فيها دبيب تلك الخواطر شيئا فشيئا حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية، فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلها في محاب الرب والتقرب إليه وذكره والثناء عليه، قال تعالى عن عدوه إبليس أنه قال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣]، فالمخلص بمثابه من آوى إليه، ولا مطمع للعدو في الدنو منه.

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، فما سلط على العبد من يؤذيه إلا بذنب، يعلمه أو لا يعلمه، وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها، وما ينساه مما علمه وعمله أضعاف ما يذكره، وفي الدعاء المشهور: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم، [رواه البخاري في الأدب المفرد: ٧١٩، من حديث معقل بن يسار، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الأدب: ٥٥١]، فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه، فما سلط عليه مؤذ إلا بذنب، وليس في الوجود شر إلا الذنوب وموجباتها، فإذا عوفي من موجباتها، فليس للعبد إذا بغي عليه وأوذي وتسلط عليه خصومه شيء أنفع له من التوبة النصوح من الذنوب التي كانت سببًا لتسلط عدوه عليه.

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك كان معاملا فيه باللطف والمعونة والتأييد،

وكانت له فيه العاقبة الحميدة، والصدقة والإحسان من شكر النعمة، والشكر حارس من النعمة من كل ما يكون سببًا لزوالها.

السبب التاسع: أن يطفئ نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذى وشرا وبغيا وحسدا ازددت إليه إحسانا وله نصيحة وعليه شفقة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥]، وتأمل في ذلك حال النبي عليه السلام الذي حكى عنه نبينا ﷺ أنه ضربه قومه حتى أدموه فجعل يسلت الدم عنه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون [صحيح البخاري: ٣٤٧٧، وصحيح مسلم: ١٧٩٢].

السبب العاشر: تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأن كل شيء لا يضر ولا ينفع إلا بإذن الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك» [سنن الترمذي: ٢٥١٦، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع: ٧٩٥٧].

فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله، بل يفرد الله بالمخافة، ويرى أن إعماله فكره في أمر عدوه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيده، وإلا فلو جرّد توحيده لكان له فيه شغل شاغل، والله يتولى حفظه والدفع عنه، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا، فإن كان مؤمنا فالله يدافع عنه ولا بد، وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه، فإن

كمل إيمانه كان دفاع الله عنه أتم دفع، وإن مزج مزج له، وإن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة، كما قال بعض السلف: «من أقبل على الله بكليته أقبل الله عليه جملة، ومن أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة، ومن كان مرة ومرة فالله مرة مرة».

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين، قال بعض السلف: «من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء».

فهذه عشرة أسباب عظيمة يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر. (انظر بدائع الفوائد لابن القيم: ٢/ ٢٣٨-٢٤٦)

ونسأل الله الكريم أن يقينا والمسلمين من الشرور كلها إنه سميع مجيب.

.

***

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

بداية العام الدراسي الجديد ١٤٤٦- ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥- ٢٠٢٦م:

بحمد الله وفضله، وفي أجواءٍ يملأها النشاط والأمل، أعادت الجامعة السلفية فتح أبوابها من جديد يوم الثلاثاء ٩/ شوال ١٤٤٦هـ الموافق ٨/ أبريل ٢٠٢٥م، بعد انقضاء إجازة شهر رمضان المبارك، التي كانت محطةً مباركة للراحة والتزود الإيماني والارتقاء الروحي، فأقبل الجميع على بداية العام الدراسي الجديد بهمم متوقدة، ونفوسٍ مطمئنة، وطموحاتٍ متجددة.

وقد سبق الأساتذة الكرام الطلاب في العودة إلى رحاب الجامعة بيومين تهيئةً واستعدادًا للقيام بمهامهم التربوية والتعليمية على أكمل وجه، وقد بدت عليهم علامات الجدية والحرص على أداء الأمانة، والسير قدمًا نحو الارتقاء بالمستوى العلمي والتربوي.

وفي مشهدٍ مبهجٍ يبعث في القلب السرور، توافد جمعٌ غفير من الطلاب الجدد من مختلف ولايات الهند وبلدان الجوار كنيبال، يحملون بين جوانحهم شغف العلم، وشوق التعلم، وآمالًا واسعة في التزود من معين الشريعة الإسلامية الغرّاء. وقد خضعوا لاختبارات قبول دقيقة، تحريرية وشفوية، أظهرت حرص الجامعة على اختيار الأكفأ والأجدر، ممن يُرتجى فيهم الخير والعطاء، وتم قبول من اجتاز هذه المراحل بنجاح، حسب الإمكانيات المتاحة والمقاعد الدراسية المحددة.

وقد بلغ عدد المقبولين لهذا العام الدراسي المبارك (١٢٩) طالبًا في مراحل متعددة، مما رفع العدد الإجمالي للطلاب المنتظمين في الدراسة إلى (٨٧٦) طالبًا. نسأل الله تعالى أن يبارك فيهم، ويجعلهم منارة علم وهداية، وأن يُخرج من بينهم دعاةً ربانيين، وعلماء عاملين، ومصلحين مهتدين.

وقد انطلقت الدراسة – بحمد الله وتوفيقه – في مختلف الأقسام العلمية بالجامعة يوم الاثنين ١٥/ شوال ١٤٤٦هـ، الموافق ١٤/ أبريل ٢٠٢٥م، في أجواء من السلاسة والنظام، والجد والاجتهاد، حيث عمّ النشاط جنبات الجامعة، وسادت أجواء العلم والتحصيل، وانبعثت في الأرجاء بشائر عام دراسي جديد حافل بالعطاء والبناء.

نسأل الله العلي القدير أن يوفّق الجامعة في مسيرتها العلمية المباركة، وأن يرزق القائمين عليها الإخلاص والقبول، والمزيد من الجودة والرقي والازدهار.

رئيس الجامعة السلفية – بنارس فضيلة الشيخ الجليل شاهد جُنيد السلفي في ذمة الله

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلف لنا خيرًا منها.

بقلوبٍ مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعى الجامعة السلفية – بنارس إلى الأمة الإسلامية وإلى طلاب العلم وأهل الفضل وفاة علم من أعلامها، وأحد رجالها المخلصين، فضيلة الشيخ الجليل شاهِد جُنيد السلفي – رحمه الله رحمةً واسعة – الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الاثنين ١٤ إبريل ٢٠٢٥م الساعة الحادة عشرة صباحًا في مدينة بنارس، بعد صراع مع المرض، عن عمرٍ قضاه في ميادين التعليم والإدارة، متفانيًا في خدمة هذا الصرح العلمي والدعوي.

لقد خسرت الجامعة السلفية برحيله شخصية فذّة جمعت بين حسن الخلق، ونقاء السريرة، وعلو الهمة، والغيرة الصادقة على مصالح الجامعة وطلابها، وكان – رحمه الله – مثالًا في الوفاء والبذل والعطاء، وقد تولّى رئاسة الجامعة في مرحلة حساسة من تاريخها، فأدارها بحكمة وحنكة، وأسهم في نهضتها وتطويرها، حتى لقي ربّه على رأس عمله، نحسبه كذلك ولا نزكّي على الله أحدًا.

وينحدر الشيخ – رحمه الله – من أسرة عريقة في حي "مدنبوره" بمدينة بنارس، عُرفت بالتقوى والعلم، وكان والده الحاج محمد فاروق – رحمه الله – من وجهاء البلدة وأعيانها.

تلقى الشيخ تعليمه الابتدائي في الجامعة الرحمانية بمدنبوره، ثم التحق

بالجامعة السلفية، وتخرّج فيها، متميزًا بذكائه وفطنته، يشهد بذلك أساتذته وزملاؤه.

وكان لأسرته الكريمة دورٌ مشهودٌ في تأسيس الجامعة، وفي خدمتها ورعايتها، عبر عقود من الزمن.

وقد أُقيمت عليه صلاة الجنازة مساء يوم الاثنين ١٤/ إبريل ٢٠٢٥م في تمام الساعة التاسعة والنصف في صحن الجامعة، بإمامة فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي حفظه الله، الأمين العام للجامعة، ودفن جثمانه في مقبرة أسرته بـ"مدنبوره"، وسط حضور غفير من العلماء وطلبة العلم وأهالي المدينة.

وإننا في الجامعة السلفية إذ نعزي أنفسنا وذوي الفقيد وطلابه ومحبيه، نسأل الله جلّ في علاه أن يتغمّده بواسع رحمته، ويغفر له، ويرفع درجاته في عليين، ويجزيه خير الجزاء على ما قدّم للإسلام والمسلمين، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، واجعل قبره روضة من رياض الجنة، آمين.

انتخاب أعضاء ندوة الطلبة في الجامعة:

وفي إطار الاهتمام بالأنشطة الطلابية والثقافية، وتفعيل دور الطلاب في النهوض بالبيئة العلمية داخل الجامعة، تمّ – بحمد الله – انتخاب أعضاء ندوة الطلبة في أجواء أخوية مباركة، بحضور كريم من الأساتذة والمعلّمين وطلبة العلم، وذلك بعد صلاة العشاء في مسجد الجامعة، يوم الخميس ٢٤ شوال ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٦ أبريل ٢٠٢٥م.

وقد طُرحت أسماء نخبة من الطلاب المتفوقين والمتميزين، فزكّاهم الأساتذة الكرام، وأسندوا إليهم مسؤوليات الندوة وأعمالها، فحملوا الأمانة بكل جدٍ وإخلاص، وعزم وثبات، استعدادًا لخدمة إخوانهم الطلاب، والمساهمة في تنشيط الفعاليات العلمية والثقافية، تحت إشراف تربوي رشيد.

نسأل الله أن يعينهم على أداء مهامهم، ويوفقهم للقيام بهذه المسؤولية على الوجه الأكمل، وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم.

إعلان عن الإجازة الصيفية وإجازة عيد الأضحى المبارك في الجامعة السلفية:

بناءً على توجيهاتٍ كريمةٍ من سعادة

الأمين العام الشيخ عبد الله سعود السلفي - حفظه الله- تتشرف الجامعة السلفية – بنارس بإبلاغ منسوبيها الكرام من الأساتذة والطلاب، بأنه قد تقررت الإجازة الصيفية بالتزامن مع إجازة عيد الأضحى، وذلك ابتداءً من يوم السبت ٣ ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٣١ مايو ٢٠٢٥م، وحتى يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ١٩ يونيو ٢٠٢٥م.

وسيُستأنف الدوام الدراسي – بمشيئة الله تعالى – يوم السبت ٢٤ من ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٢١ يونيو ٢٠٢٥م، سائلين الله أن يجعل هذه الإجازة وقتًا مباركًا يستثمره الجميع في الراحة النافعة، وصلة الأرحام، والتقرب إلى الله بأنواع القُرب والطاعات.

كما تُهيب إدارة الجامعة بجميع أبنائها من الطلاب وهيئتها التدريسية، الالتزام بالعودة في الموعد المحدد، والاستعداد لاستئناف الدراسة بجد واجتهاد ونشاط، سائلين الله التوفيق والسداد للجميع.

نسأل الله أن يُبارك لنا في أيامنا، وأن يُعيد علينا وعلى الأمة الإسلامية عيد الأضحى بالخير والطمأنينة، والنصر والتمكين، والتوفيق لما يحبّه ويرضاه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(رئيس التحرير)

***

PRINTED BOOK

March & April 2025 **ISSN 2394-5936**
Vol. LVI No. 03- 04

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE
Website: www.sautulummah.org

إعلان عن الإجازة الصيفية وإجازة عيد الأضحى المبارك في الجامعة السلفية

بناءً على توجيهاتٍ كريمةٍ من سعادة الأمين العام الشيخ عبد الله سعود السلفي – حفظه الله– تتشرف الجامعة السلفية – بنارس بإبلاغ منسوبيها الكرام من الأساتذة والطلاب، بأنه قد تقررت الإجازة الصيفية بالتزامن مع إجازة عيد الأضحى، وذلك ابتداءً من يوم السبت ٣ ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٣١ مايو ٢٠٢٥م، وحتى يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ١٩ يونيو ٢٠٢٥م.

وسيُستأنف الدوام الدراسي – بمشيئة الله تعالى – يوم السبت ٢٤ من ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٢١ يونيو ٢٠٢٥م، سائلين الله أن يجعل هذه الإجازة وقتًا مباركًا يستثمره الجميع في الراحة النافعة، وصلة الأرحام، والتقرب إلى الله بأنواع القُرب والطاعات.

كما تُهيب إدارة الجامعة بجميع أبنائها من الطلاب وهيئتها التدريسية، الالتزام بالعودة في الموعد المحدد، والاستعداد لاستئناف الدراسة بجد واجتهاد ونشاط، سائلين الله التوفيق والسداد للجميع.

نسأل الله أن يُبارك لنا في أيامنا، وأن يُعيد علينا وعلى الأمة الإسلامية عيد الأضحى بالخير والطمأنينة، والنصر والتمكين، والتوفيق لما يحبّه ويرضاه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama
B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani
Printed at Salafia Press, Varanasi.